"سكان سيناء خلال الفترة من القرن الخامس قبل الميلاد حتى 106 ميلادية"

دكتور/ عبدالسميع محمود عبدالسميع شحاتة
مدرس التاريخ اليوناني والروماني قسم التاريخ كلية الآداب جامعة المنوفية

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة سكان سيناء؛ من حيث أصلهم العرقي، ومناطق استيطانهم، ومُعتقداتهم الدينية التى تشير إلى أصولهم العرقية، وعلاقتهم العرقية بالمناطق المحيطة بهم، خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس قبل الميلاد حتى 106، حين قضى الرومان على مملكة الأنباط وحولوها إلى ولاية العربية الرومانية، وتوجد دراسات عديدة حول منطقة سيناء؛ من حيث أهميتها الاستراتيجية، ولكن لا توجد دراسة – حسب علم الباحث – تسلط ضوءًا مركزًا على أصول السكان العرقية؛ وهذا سبب اختيار عنوان هذه الورقة البحثية لمحاولة كشف الأصول العرقية للسكان خلال الألف الأول قبل الميلاد، وقد واجه الباحث صعوبة كبيرة فى هذا الموضوع؛ نظرًا لندرة المصادر الأثرية والمكتوبة خلال فترة الدراسة، التى تشير إلى هذه النقطة؛ لذا لجأ الباحث إلى المصادر التى تتناول منطقة سيناء والمناطق المحيطة بها قبل فترة الدراسة، خصوصًا الناحية الشرقية، ومن ثَمَّ البناء عليها واستقراء مدى كونها روافد، تزود سيناء بالسكان على مرِّ تاريخها الطويل.

أهم الدراسات السابقة : قام علماء الآثار فى بداية القرن العشرين، بعمل حفائر أثرية؛ لاستكشاف طريق شمال سيناء الرابط بين مصر وسوريا، وسُمِي فى مصر القديمة "طريق حورس"، وفى مقدمة هؤلاء الباحثين

Gardiner A.H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, The Journal of Egyptian Archaeology, Vol. 6, No. 2 (Apr., 1920); Jaen Cledat; Oren E.D, Route between Egypt and Canaan in the early bronze Age, Israel Exploration Journal, Vol. 23, No. 4 (1973); Oren, E.D., Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, Israel Exploration Journal , Vol. 32, No. 4 (1982).

وقد ركزت هذه الحفائر، على المحطات الواقعة على الطريق، كما قام الباحث عبدالرحمن Abdul العيدي، بجمع النقوش والمادة الأثرية، التى عثر عليها فى طريق حورس

Rahman Al- Ayedi, The Inscriptions of the ways of Horus, Ismaillia, Egypt, 2006.

كما نشرت دراسة كبيرة عن منطقة سيناء، خلال الألف الثانى، والنصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد تناولت الجوانب الأثرية والاقتصادية، Mumford, G.D. 1988, International relations between Sinai and Syria during Bronze age, Tornato.، كما تناولت الدراسة التى قامت بها الباحثة سهير عبدالعليم الديب، تحت عنوان "المدن الأثرية الواقعة على الطريق الحربي القديم بين القنطرة ورفح فى العصرين اليوناني والروماني" جامعة طنطا، 2006 الجوانب الأثرية فى طريق شمال سيناء .

وكذلك الدراسة التى قام بها السيد رشدى ياسين 1990 حول العرب ودورهم فى مصر تحت الحكم البطلمي، وقد ركزت هذه الدراسات على الجوانب الأثرية فى سيناء؛ لذا هدف الدراسة التركيز على سكان سيناء؛ من حيث أصولهم العرقية، ومعتقداتهم الدينية؛ فى ضوء المادة العلمية المتوافرة.

وقد قسم الباحث الدراسة إلى عدة مباحث، تناول المبحث الأول دراسة جغرافية سيناء **التاريخية، ومدى تأثيرها على انتشار السكان بها، والمبحث الثانى الأصول العرقية للسكان وأسماؤهم المتنوعة، والمبحث الثالث المراكز الاستيطانية سواء مدن وموانئ وواحات و البحث الرابع معتقداتهم الدينية.**

وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي؛ بتحليل الجزئيات؛ للوصول لفرضية كلية فى ضوء المادة العلمية المتاحة.

أولًا: الجغرافية التاريخية

الجغرافيا التاريخية ذات أهمية بالغة لدراسة الجذور العريقة لسكان سيناء، فقد شَكَّل موقع شبه جزيرة سيناء، أهمية بالغة لمصر، عبر عصورها المختلفة، ويُظهر الموقع أهميته باستمرار من نواحٍ عديدة، وكان هذا الموقع بالغ الأهمية فى العصر البطلمي والروماني؛ إذ تربط سيناء ثلاث مناطق مهمة؛ فمن ناحيتها الغربية مصر، وناحيتها الشمالية والشمالية الشرقية البحر المتوسط وأرض فينيقيا وكنعان، ومن ناحيتها الشرقية بلاد العرب والجنوب الشرقي بلاد العرب، وناحيتها الجنوبية البحر الإريثري بخليجيه هيرؤوبوليس غربًا ناحية

مصر، وخليج اللحيانيين Laeanites ناحية بلاد العرب شرقًا، وهى مُلتقى لسكان الثلاث شعوب المصريين والكنعانيين والعرب، كما شكل موقعها مَعبرًا ومُلتقًى بريًا وبحريًا للتجارة بين حوضي البحر الإريثري والبحر المتوسط ومصر، علاوة على ذلك، التقت فيها ثقافات المناطق الثلاث أيضًا، وأنتجت أول الحروف الأبجدية، كما أنها تمتلك ثروات طبيعية، كانت– وما زالت– بُغية لهذه الشعوب، وشَكَّلت ثغرًا أمنيًا وعسكريًا لمصر؛ فمثلت ضغطًا عسكريًا على مصر ناحية الشرق لا ينتهي.

أُطلق على سيناء عدة أسماء، بعضها يدل على ناحية جغرافية، منها: اسم "دشرة" الذى يعنى الأرض الحمراء لشدة جدبها وكذلك اسماء خاسة ومرو ونو وتحمل عانى الخلاء والبادية وهذه نعوت عامة للتفرقة بين أرض وادى النيل "كيمة/تاكيمة" وتعنى الأرض السوداء والأراضي الصحرواية التى تحيط به، أرض الشرق، وأسماء أخرى نسبة ثرواتها المعدنية الطبيعية، أهمها أرض النحاس، وأرض الفيروز، وجبل الفيروز، وأرض الشسمت، وتعنى الحجر الأخضر*؛ لذا أطلق اليونانيون عليها اسم أرض المالاخيت، تعنى الحجر الأخضر Μολοχίτης λίθος نسبة لما يتم استخراجه منها، وهذا الاسم ظل يُطلق عليها حتى نهاية العصر البطلمي[1]، وفى التوراة عُرِفت تحت اسم برية سين، ربما نسبة للقمر الذى قدسه الكنعانيون، تقع برية سين بين مصر، وأرض كنعان، وأرض عرب الجزيرة العربية، فشمالها أرض كنعان وشرقها أرض أدوم[2] كما أن أرض مَدْين جنوب شرق برية سين[3]، وأشار القرآن إليها باسم سينين[4]، وجعلها المؤرخون والجغرافيون اليونانيون جزءًا من بلاد العرب،

---

(1) عبدالعزيز صالح: حضارة مصر القديمة الجزء الأول، فى الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1962، ص 1-2؛

(2) التوراة: سفر الخروج، 13-14، 16 .1-2، 19؛ سفر العدد، 34، 3.

(3) التوراة: سفر الخروج، 1،18-4.

(4) رحاب عبدالمنعم باظة: شبه جزيرة سيناء فى الألف الأول قبل الميلاد، دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 2010، ص 16- 17؛ علاء شاهين، شبه جزيرة سيناء دراسة تاريخية واثرية حتى نهاية الدولة الوسطى، ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1981، ص 3-4؛ التوراة: سفر الخروج، 16 Crey J., Inscriptions of Sinai, Vol.2 London, 1955, p.2.

وامتدادًا طبيعًا لها؛ نسبة لطبيعتها الجغرافية والمناخية والقبائل العربية التى تسكنها، وصلتهم الوثيقة بجزيرة العرب[1].

وتبلغ مساحة سيناء محل الدراسة أكثر من ستين ألف كم^2، وطول سواحلها قرابة سبعمائة كم، وهى جزءٌ من الإقليم المدارى الحار، ومنطقة سيناء والنقب ووادي عربة منطقة جغرافية واحدة، يغلب عليهم الجفاف وندرة الأمطار[2]، وأثر غلبة المناخ الصحراوي الجاف على طبيعة أرضها وثروتها النباتية والحياة البرية بها، وانعكس كل هذا مباشرة على السكان القاطنين بها؛ من حيث أصولهم العرقية ونشاطهم الاقتصادي، فغلب بها العرق العربي؛ نظرا لتشابه طبيعتها مع طبيعة الجزيرة العربية.

بالنسبة لموقع سيناء فى جغرافية مصر القديمة؛ يحدها الإقليم الرابع عشر والإقليم الثامن من أقاليم شرق الدلتا، و قد عرف الإقليم الرابع عشر تحت اسم "خنت إيبت" بمعنى الحد الشرقي، حيث يقع فى أقصى شمال شرق الدلتا عاصمته "ثاو"، ظهر هذا الاسم أول مرة فى عهد تحتمس الثالث، والراجح أنه اسم سامي وهو موقع "سيلا" والمعبود الرئيس فى هذه المنطقة هو "حور"؛ لذا سميت هذه المنطقة "حوض الصقر حور" ثم صارت عاصمته

---

* الحجر الأخضر Malachite : يتكون نتيجة ترسب خامات النحاس تحت ضغط وحرارة معينة، ويعدُّ مؤشرًا على وجود خامات النحاس، لأن النحاس جزء من تركيبته الكيميائية $Cu_2CO_3(OH)_2$

(1) Herodotus, 2.9; Strabo, 16.2.34, 16.4.2; Pliny, 5.12; Ptolemy, 4.5.
السيد رشدى ياسين: العرب ودورهم فى مصر تحت الحكم البطلمي، ماجستير غير منشور، كلية الاداب، جامعة طنطا، 1990، ص 6-10، 76.

(2) محمد صبرى محسوب: جغرافية الصحارى المصرية (الجوانب الطبيعية)، الجزء الأول شبه جزيرة سيناء، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989، ص 81-91، 104-121؛ Uzi Avner, Settlement Patterns in the Wadi Arabah and the adjacent desert areas: a view from the Eilat region , *Dead Sea-Arava Science Center*, January 2006, Pp. 51-56.
متوسط الحرارة السنوية ما بين 26-35 درجة، ومتوسط ارتفاع الأرض فوق سطح البحر 500-1200 متر، ومتوسط المطر ما بين 80-100 مم سنويًّا، ويسقط خلال فصل الشتاء، ومعدل البخر 2600مم فى النصف الشمالي ولكن النصف الجنوبي أكثر جفافًا، متوسط المطر 28 مم، والبخر 4000مم سنويا.

"تانيس" صان الحجر الحالية[1]، وخلال العصرين اليوناني والروماني، أطلق على المقاطعة الرابعة عشر اسم Herôopolite والتى عاصمتها هيرؤوبوليس Herôopolis.

والإقليم الثامن الذى يقع فى النهاية الشرقية للدلتا بين وادي الطميلات والبحر الأحمر، ورد تحت اسم "وع إيب" أو "نفر- إيب" Nfr–ib ويعنى الإقليم الأول شرقًا، وعرف فى العصر اليوناني باسم هيرؤبوليس أي "إقليم الرب حرون" الذي في صورة الصقر، وهو اسم معبود كنعاني الأصل، والذي في قائمة الملك سنوسرت الأول تحت اسم "حروو"، وعاصمة الإقليم "بر–آتوم" بيثوم تل المسخوطة حاليًا على الراجح، وهي الموقع الحالي لمدينة هيرؤبوليس وعُبِدَ بالإقليم الرب آتوم مع الرب حوو[2].

كما تُبين لوحة بيثوم 273ق.م التى ترجع إلى عهد بطلميوس الثانى 284–246ق.م حفر قناة شرقي الدلتا بمثابة حد فاصل بين مصر والبلاد الأجنبية، ومانع ضد هجمات البدو الآسيويين الرُحل، وهذه القناة بعضها حفره الملك، وأوصله بالبحيرات الطبيعية الموجودة فى المنطقة، وأهمها بحيرة التمساح (كم- ور) في وادي الطميلات؛ حتى تشكل حاجزًا مائيًا ضد هجمات بدو سيناء[3]. وقد زار بطلميوس الثانى مقاطعة الخطاف، وهي المقاطعة الثامنة في شرق الدلتا، ومعه أخته و زوجته أرسنوي الثانية، وأتم حفر القناة الواصلة بين البحر الأحمر، والبحر المتوسط وحصنها، والتي تمت في العام السادس عشر من حكمه، كما جعل أوقاف معبد آتوم رب تكو في بيثوم –تل المسخوطة (بلدة "بر–قرحت" مدينة تكو

---

[1] حسن محمد السعدي: حكام الأقاليم فى مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991، ص 75-76؛ سليم حسن، أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعوني، القاهرة، 1944، ص81؛ إبراهيم نصحى: مصر فى عصر البطالمة، الجزء الثانى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص 343؛
Gauthier, H., Les Nomes d'Égypte depuis Hérodote jusqu la Conquete Arabe, *Mémoires A L'institut d' Égypte*, le Caire, 1935, P. 88, 125.

[2] علاء عبدالرشيد: إقليم شرق الدلتا من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، ماجستير، جامعة عين شمس، 2004، ص 7؛ حسن محمد السعدي: حكام الأقاليم فى مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991، ص 70-71؛ سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعوني، ص 77؛ Gautheir, H., Op.Cit, p. 60

[3] *Bevan*, E.R., Op.Cit, pp.61- 62 ; CM 22183; سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص 15- 20

مقر آتوم)– من ضرائب السفن التي تعبر القناة والقوافل التجارية القادمة من صحراء سيناء، كما أقام بطلميوس مدينة أرسنوي على بحيرة "كم–ور" التمساح حاليًا، وأبحر الأسطول إلى إقليم "خمتي" سيناء، ومنه إلى أرض السود[1]، ويذهب سليم حسن إلى أن اللوحة بها أخطاء وغموض لغوي وضعف؛ راجع إلى أنها كُتِبت في معبد "تكو"، على أيدي كتاب ضعاف غير مهرة ربما كانوا من السكان المحليين البدو الآسيويين سكان سيناء[2].

وورد بالنقش إشارات إلى قيام بطلميوس الثانى بأعمال أمنية ضد سكان سيناء؛ فهو يبني السفن البحرية على الأخضر العظيم، و يقبض على الأراضي الأجنبية بقوة أصابعه، و يصد البلاد الأجنبية عن مصر (كمت) ومن الخوف منه في الأخضر العظيم، والفزع منه عند سكان الرمال، ومن ساعده قوي ضد كل البلاد الأجنبية في الأرض وعلى الماء، يأتون مقهورين[3].

كما ورد فى النقش، أنه في السنة السادسة عشر من فصل الفيضان، حفر الملك قناة؛ على حسب رغبة والده آتوم العائش في تكو؛ لأجل أن يسعد آلهة مقاطعة أول الشرق، وأولها عند بلدة أون هيليوبوليس، وآخرها عند بحيرة العقرب (البحيرات المرة)، وأقام جدارا عظيمًا عند صحرائه الشرقية على ربوة؛ لصد العصاة الذين يخرجون على الآلهة؛ إذا انقض البدو على مصر"[4].

وورد على قطعة من ناووس عُثر عليها في سايس صا الحجر، ترجع للعام العشرين من عهد بطلميوس الثانى "... ومن يغتصب الغنائم من أرض آسيا، ومن يضرب أهالى الصحراء الشرقية والغربية، ومن يحكم أراضي الفنخو سوريا..." [5]، كما ورد في مرسوم كانوب من عهد بطلميوس الثالث238ق.م، أنه حمى مصر؛ وذلك عندما حارب خارجها في

---

(1) CM 22183, 11 ; *Bevan*, E.R., Op.Cit, pp. 62-63; سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص23-24

(2) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص 26.

(3) CM 22183, 4-5.

(4) CM 22183, 16-20.

(5) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص43- 44

الوديان البعيدة أقوامًا أجانب كثيرة، وحارب رؤساءهم الذين يسيطرون عليهم"[1]، وقد عدل بين كل أهل مصر وكل أهل الأراضي الذين كانوا رعايا لجلالتيهما"[2]. والظاهر من هذه النصوص أن أرض سيناء ضمن هذه الأعمال الأمنية لكل من بطلميوس الثاني وابنه بطلميوس الثالث؛ لتأمين مصر ضد هجمات بدو سيناء على شرق الدلتا.

الحد الشمالي: أهم شاهد أثري فى منطقة شمال سيناء هو "طريق حورس" الرابط ما بين بيلوزيوم وغزة – حيث كانت منطقة جنوب كنعان، تابعة للإدارة المصرية منذ عصر الدولة الحديثة حتى عهد بطلميوس السادس– والطريق مُحازٍ لساحل البحر ومواز للطريق البحري بين ميناء بيلوزيوم وميناء غزة، والطريق الآخر هو الطريق الأوسط الذى أتى الكنعانيون والآسيويون منه، منذ عصر البرونز عبر وادي الطميلات طريق "شور" كما تذكر التوراة[3]. وقد تم تأمين طريق بيلوزيوم– غزة، بالقلاع والحاميات العسكرية منذ القرن السادس والعشرين قبل الميلاد؛ إذ دَوَّن الملك خيتي 2200 ق م، أنه قام بتأمين شرق الدلتا من تسرب الآسيويين وغاراتهم واعتداءاتهم عليها؛ إذ أمره بحفر قناة لمنع وتأمين شرق مصر من وقوع مثل هذه الأحداث[4].

وقد ورد في نقش بيثوم الثانى من عهد بطلميوس الرابع 217 ق.م الحديث عن طريق شمال سيناء، فذكر أنه فى السنة الخامسة في اليوم الأول من بشنس، زحف من بيلوز، وحارب أنتيجونوس عند مدينة تدعى رفح بالقرب من حدود مصر، وهى ناحية الشرق من بتيلا Bethelea و بسنوفر Psinufer ... وحمته الآلهة في أرض الآشوريين وأرض

---

[1] Cairo CG 22187, 6-7; OGIS 1 56 a; Bevan, E., Op.Cit, p.208 ; سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص 198

[2] Cairo CG 22187, 7; سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص 198

[3] Hoffmeier J.K., "The Walls of the Ruler" in Egyptian Literature and the Archaeological Record: Investigating Egypt's Eastern Frontier in the Bronze Age, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 343 (Aug., 2006) p. 1.

[4] Hoffmeier, J.K., Op.Cit, p. 2; Kees, H., *Ancient Egypt: A Cultural Topography*, Chicago and London, University of Chicago Press, 1961, pp. 191-192.

الفينيقيين ... وأرجع الصور التي وجدها في أرض السوريين وأرض الفينيقيين بعدما خرب الفرس معابد مصر [1].

ويفهم مما ذكره أبيان Appian، أن منطقة سيناء تقع بين فلسطين ومصر؛ وعدّها ضمن بلاد العرب؛ إذ قال: حارب بومبي فى البلاد التى تسمى سوريا وفينيقيا وفلسطين وأدوم و Ituraea سنة ستمائة وتسعين من تأسيس المدينة، واغتيل سنة ستمائة واثنتين وخمسين من تأسيس المدينة [2] واحتل كل هذه المناطق، وأيضًا كل المناطق التى جوار مصر ناحية البحر[3]، وتقع بلاد العرب جنوب بلاد فلسطين وسوريا[4]. كما ذكر بلوتارخوس أن أصعب ما واجه أنتونى Antony وجابينوس Gabinius حاكم سوريا؛ لإعادة بطلميوس للحكم؛ كان عبور الصحراء بين فلسطين حتى بيلوزيوم؛ لشدة جفاف هذا الطريق ورماله ومستنقعاته[5].

وذكر استرابون، أن المنطقة الواقعة على ساحل البحر ما بين أورثوسيا Orthosia حتى بيلوزيوم، تسمى فينيقيا، وهى منطقة ضيقة تقع على ساحل البحر، وشمالها المنطقة التى تسمى جوف سوريا، وهى الواقعة ما بين جنوب سيلوقيا وبلاد العرب ومصر، والمنطقة شرق فينيقيا حتى بلاد العرب ما بين غزة و أنتيليبانوس Antilibanus تسمى يهودية[6]. يفهم من كلمات استرابون أن المنطقة الساحلية الشمالية لسيناء، كانت ضمن إقليم فينيقيا وعدوها امتدادًا لها، وهى ناحية جوف سوريا ومملكة اليهود وجوارها.

كما أضاف استرابون وصفًا طبيعيًا لمنطقة شمال سيناء بقوله: إن أغلب الإقليم بين غزة وبحيرة سيربونيس جاف رملي قاحل، ويوجد درب ساحلي ضيق بين البحيرة والبحر، يسمى Ecregma، وطول هذا الدرب الضيق نحو مائتي، إستاديوم وأقصى اتساع له نحو خمسين

---

(1) CM_31088 ; Bevan, E., Op.Cit, p.232;
ابراهيم نصحى: مرجع سابق، جـ1، ص 143، سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص 474-476.

(2) Appian, *Mithradatic wars*, 16.120-121.
(3) Appian, *Syrian wars* 8.50.
(4) Appian, *Preface* 1.2.
(5) Plutarchus, *Antony*, 3.
(6) Strabon, 16.2.12.

إستاديوم، والمسافة نفسها حتى كاسيوم Casium ثم بيلوزيوم Pelusium [1]، وهو نفس وصف بلوتارخ له[2].

ويصف بليني القسم الشمالي وأهم معالمه الجغرافية حتى غزة بقوله:" بعد مغادرة بيلوزيوم، نأتي إلى معسكر Chabrias وجبل كاسيوس Casius، حيث معبد جوبتر الكاسيوسي، حيث توجد مقبرة بومبي الكبير Pompeius Magnus، ثم نأتي محطة أوستراكين Ostracine، التي تقع على بعد ستة وخمسين ميلًا عن بيلوزيوم، وهي بلدة عربية بعيدة، ثم تأتي بحيرة سيربونيس Sirbonian ، حيث تبدأ أرض الأدوميين Idumæa والفلسطينيين، تلك البحيرة التى محيطها مائة وخمسون ميلًا، ثم تأتي بلدة رينوكولورا Rhinocolura ثم رفح Rhaphea ثم غزة Gaza [3]، والجزء الأقرب إلى مصر وبلاد العرب، من جنوب سوريا وجنوب منطقة الجليل Galilæa يسمى Peræa[4].

الحد الجنوبي: يتشَكَّل القسم الجنوبي من خليجين، هما خليج العرب غربًا ناحية مصر، على رأسه مدينة كيلوباتريس، وخليج اللحيانيين Aelanitic شرقًا، الذى على رأسه ميناء إيلانا ناحية بلاد العرب، وهما متفرعان من البحر الإريثري[5]، ويصف بليني القسم الجنوبي لسيناء قائلًا:" وكلا خليجي البحر الأحمر اللذين على حدود مصر، يسميان هيروبوليس Heroöpolitic و Ælanitic بين بلدتي إيلانا وغزة اللتين على بحرنا، وبينهما نحو مائة وخمسين ميلًا، وذكر أجريبا أن بلدة أرسنيوي على رأس خليج هيروبوليس، على الطريق الصحرواي تبعد عن بيلوزيوم نحو مائة وخمسة وعشرين ميلًا، وعلى الرغم من أن المسافة قصيرة بين المدينتين، فإن الاختلاف بينهما كبير [6].

---

(1) Ibid, 16.2.32.
(2) Plutarchus, *Antony*, 3.
(3) Pliny, 5.14.
(4) Ibid, 5.15.
(5) Diodorus Siculus, 3.43.4-5; *Perpilus Maryth Erythrea*, 1,19.
(6) Pliny, 5.12.

ويصف ديودوروس- بشيء من التفصيل- المنطقة الجنوبية من سيناء، خصوصًا واحة فاران وسكانها المحليين، والحياة البرية فيها بقوله: عمق الخليج يسمى بوسيديون Poseidon نسبة إلى أريستون، الذى كلفه بطلميوس باستكشاف بلاد العرب، وقد بنى مذبحًا فى هذا الموضع، وكَرَّسه لبيسدون بيلاجيوسPoseidon Pelagius، وبعد هذه النقطة مباشرة منطقة على ساحل البحر، يقدسها السكان المحليون؛ بسبب الميزة التى تقدمها لهم تسمى واحة النخيل Palm-grove؛ إذ تحتوى على أشجار عديدة مُتنوعة، تشتمل على الفاكهة، ومُوزعة بصورة بديعة؛ لتمدهم بالمتعة والرفاهية، فى حين أن المنطقة المحيطة بها مجدبة ليس بها عيون ماء، كما أنها شديدة الحرارة؛ لأنها تمتد مُتجهة ناحية الجنوب، والحقيقة يقدس السكان المحليون المكان الملئ بالأشجار، والذى يمدهم بالطعام والماء، ويجانبهم الصواب،حين يقولون إن الواحة فى وسط منطقة مُجدبة تمامًا، ولكن الواقع أن المنطقة المُحيطة بهم من كلا الجانبين، بها عيون ماء وأشجار[1]، والسكان يجعلون سرائرهم على الأشجار؛ نتيجة خوفهم من الحيوانات البرية المفترسة[2]؛ إذ تحيا حيوانات برية كثيرة فى سيناء، مثل الفهد والضبع والذئب والكلاب البرية وغيرها[3].

بعد الإبحار، تاركين واحة النخيل هذه، نأتي جزيرة منبثقة من بروز بحري من الأرض الأصلية، تحمل اسم جزيرة فوكي Phocaep ، نسبة إلى الحيوانات التى تبني بيوتها هناك، وتوجد العديد من هذه الحيوانات البرية تقضي وقتها في هذه المناطق التي تُرهق من

---

[1] Diodorus Siculus, 3.42.1-3; Strabo, 16.4.18.

** Poseideion اسم الموضع مشتق من اسم بوسيدون رب البحار والبحارة ؛ إذ كرَّس أريستون مذبح لبوسيدون في أثناء رحلته الاستكشافية لخليج العرب التى كلفه بطلميوس الثانى بها.

[2] Diodorus Siculus, 3.42.4.

[3] دعاء الشيخة: الحيوانات البرية فى الصحراء المصرية من خلال النقوش والمناظر خلال عصر الدولة القديمة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2013، ص 105-109؛ Diodorus Siculus, 3.43.6-7

يبغي الإمساك بها، والنتوء البحري الذي يمتد بعد هذه الجزيرة، ينتهي قبالة البتراء وفلسطين[1].

والساحل الذي يأتي بعد ذلك، سكنه المارانتيون Maranitae فى الأصل أولًا، ولكن جيرانهم الجاريندبين Garindanes، سيطروا على المكان، وهذا الساحل قليل الموانئ، ومقسم بواسطة جبال عديدة ضخمة، وتعكس الجبال ظلًّا ملونًا رائع المنظر، للذين يبحرون عبرها[2]، وبعد أن يُبحر المرئ بعيدًا عن هذه المنطقة، يأتى خليج اللحيانيين Laeanites ؛ حيث توجد قرى عديدة للعرب المعروفين بالأنباط [3]، بعد هذه المناطق توجد منطقة منخفضة جيدة الماء منبسطة، بها آبار؛ لذا تنتج أعشابًا عديدة طويلة، ولوفرة المرعى؛ توجد قطعان وماشية كثيرة وجمال وغزلان البرية وغيرها، وفى المنطقة أسود وذئاب ونمور؛ لذا يحمى الرعاة قطعانهم ليلًا ونهارًا[4].

ثم يمتد الخليج لمسافة خمسمائة استاد ويصعب الإبحار فيه؛ لكثرة الصخور والجروف الصخرية الحادة، وتحول الرياح بسرعة، ويسكن حول الخليج أناس يعرفون باسم بانيزومينيس Banizomenes[5]، وبعد ذلك تأتى ثلاث جزر قريبة من الشاطى، وتتيح العديد من الموانئ، الجزيرة الأولى مكرسة لإيزيس، وغير مسكونة وبها بقايا منشآت حجرية للسكان القدامى، ولوحة مكتوبة بحروف لغة البرابرة، والجزيرتان الأخيرتان غير مسكونتين، والثلاث جزر مكسوة بأشجار الزيتون الكثيفة مختلفة عما نملكها، عقب هذه الجزر يمتد الساحل لمسافة ألف استاد، وهو صعب الملاحة أو الرسو به، ويوازى الساحل جبال عالية

(1) Diodorus Siculus, 3.42.5.
(2) Ibid, 3.43.1-3.
(3) Ibid, 3.43.4-5.
(4) Diodorus Siculus, 3.43.6-7; دعاء الشيخة: مرجع سابق، ص 105-109
(5) Ibid, 3.44.1-2.

جدًا وحادة جدًا[1] ويسكن هذا الساحل عرب، يعرفون باسم الثموديين Thamudeni وتنتشر الجزر بالساحل بعد ذلك[2].

<u>الحد الشرقي</u>: شرق سيناء تقع أرض أدوم حيث سكن الأدوميون وادي عربة[3]، والجنوب الشرقي أرض مَدْيَن[4] القريبة من مصر ناحية الجنوب الشرقي، حيث سكنوا الساحل الشرقي لخليج اللحيانيين قبل الأنباط، واشتملت مملكة أدوم من وادي عربة وصحراء النقب وشرق سيناء حتى خليج إيلانا، وكان ميناء إيلانا ميناءها على البحر الأحمر، وذكرت المصادر المصرية الأدوميين تحت اسم شاسو، ويعنون بهم قبائل البدو الرعاة سكان الخيام[5]، والراجح أن الأنباط ورثوا الجزء الأكبر من أرض مملكة أدوم فى طورها الأخير منذ القرنين الخامس والقرن الرابع قبل الميلاد.

وشرق منطقة سيناء، تقع صحراء النقب و وادي عربة، الذى يمتد لنحو مائة وسبعين كم، ما بين خليج العقبة جنوبًا، والبحر الميت شمالًا، وكان طريقًا للتجارة بين العقبة وكنعان وغزة والبتراء، وبه مناجم نحاس، ويشتمل وادي عربة على طريقين، أحدهما يخرج من خليج العقبة متجهًا شمال شرق إلى أرض كنعان والبحر الميت، والآخر يتجه شمال غرب، مُخترقًا صحراء النقب حتى غزة ورفح و رينوكولورا ووادي العريش[6].

---

(1) Diodorus Siculus, 3.44.3-5.

(2) Ibid, 3.44.6.

(3) التوارة: سفر التكوين، 36- 37.

(4) التوراة: سفر الخروج : 2، 11-21.

(5) John F. A. Sawyer, David J. A. Clines, *Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia,* Sheffield Academic Press, 1983, pp…103-109 ; Bienkowski, P. and Streen, E.V., Tribes, Trade and Towns Iron Age Southern Jordan and the Negev, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 323,(2001) 22-23.

(6) Mumford, G.D., *International relations between Sinai and Syria during Bronze age,* University of Tornato, 1988, p.1315.

وتوجد عدة مدن شرقي سيناء، أهمها إيلياء وليسا و جوبا و جيراسا و كيبساريا وفاران Lysa, Gubba, Gerasa , Cypsaria[1] ولعبت هذه المدن دورًا كبيرًا فى ديموجرافية سكان سيناء، وأوجه حياتهم المختلفة.

وكان طريق إيلياء البتراء غزة ذا تأثير كبير على سكان سيناء، خلال أواخر العصر البطلمي حتى القرن الثانى الميلادي[2]؛ لذا يميل الباحث إلى جعل هذا الطريق الرابط بين ميناء إيلياء وغزة مارًا بالبتراء، حدًا شرقيًا لمنطقة سيناء خلال فترة الدراسة، فالحد الشرقي يمثل إشكالية كبيرة حدودية وسكانية؛ وذلك لصعوبة تحديده بالضبط؛ فهو حد مفتوح جهة الشرق منبسط،لا توجد حدود طبيعية تفصله أو تميزه، فكلتاهما منطقة جغرافية طبيعية واحدة متصلة غير منفصلة، ومن ناحية أخرى أن أكثر سكان سيناء، ينتمون عِرقيًا لهذا الحد الشرقي، خصوصًا لسكان شمال غرب الجزيرة العربية وأرض كنعان وقد هاجروا واستوطنوا سيناء منذ آلاف السنين, كما أن الحد الشرقي بمكوناته الطبيعية والسكانية، هو الأكثر تأثيرًا فى مجرى أحداثها التاريخية.

ثانيًا: السكان *

توجد ضرورة علمية لدراسة السكان القاطنين شرق سيناء وهم عرب؛ لأنهم الأكثر ارتباطًا وتأثيرًا فيها سكانيًا وعمليًا وأمنيًا، فقد سُكنت سيناء منذ العصر الحجري الحديث[3]، وفى العصور التاريخية أطلق المصريون على سكان سيناء وسكان المناطق الشرقية لها ألقابًا عامة، مثل الـ"شاسو" و"الكنعانيون" و"البدو"[4]، وأيضًا "الآسيويون" و"سكان البلاد الأجنبية" و"كنعان"، كما وصلتنا أسماء بعض القبائل التى تأتى من الشرق مثل "إوشو" و"منيو"

(1) Ball, J., *Egypt in ancient geographers*, London, 1942, p.118.

(2) جلين وارين بورسوك: الأنباط الولاية العربية الرومانية (ترجمة : آمال محمد الروبي) المجلس الأعلي للثقافة، عدد 1063، القاهرة، 2006، ص 260-269.

(3) فرنسيس أور: حضارات العصر الحجري القديم، (ترجمة : سلطان محيسن)، دمشق، 1995، 148-149.

(4) Abdul Rahman Al- Ayedi, *The Inscriptions of the ways of Horus*, Ismaillia, Egypt, 2006, Pp.18-19.

و"عمو حريو شع"[1]، وتشير النصوص المصرية إلى أرض كنعان عادة بأرض الآسيويين[2]، كما هزم الملك أمنحوتب الأول وتحتمس الثانى وحتشبسوت قبائل البدو الآسيويين الشاسو والمونتيو والفنخو[3] ويبدو أن المصريين أطلقوا على البدو الآسيويين لقب الشاسو سكان الرمال– ولفظ الشاسو يشير إلى الشرق – وعَنُوا بذلك، سكان سيناء والنقب و وادي عربة، الذين كانوا يغيرون على شرقي الدلتا، ويسطون على التجارة المارة بطرق سيناء، وينهبون عمال المناجم المصريين فى سيناء[4].

وحمل أحد المسئولين من الأسرة الخامسة لقب "المشرف على طريق حورس" وتفاخر بحمله هذا اللقب وتوليه هذا العمل؛ فكتبه على تابوته بوصفه أحد إنجازاته العظيمة في أثناء حياته[5]، وكان القائد المسئول عن تأمين منطقة سيناء وشرقي الدلتا، معسكرًا فى قلعة "ثارو"، حمل لقب "المشرف على الأراضى الأجنبية" و"قاهر الإنتيو" و"قاهر الشرقيين"[6].

ويتحدث نقش يرجع إلى عهد بطلميوس السادس فى معبد إدفو، عن سكان الشرق "الذى يقود الأونتيو وضارب الكسنتيو، والذى يجمع قبائل بلاد آسيا، والذى جعل بدو آسيا

---

(1) شعبان السمنودي: الحملات الحربية المصرية لتأمين الحدود الشمالية الشرقية منذ عصر بداية الأسرات الى نهاية الدولة الوسطى، مجلة كلية الاداب، جامعة المنوفية، عدد 120، شتاء 2020، ص 12-13؛

Raphael Giveon, Inscriptions of Sahurēʿ and Sesostris I from Wadi Khariğ (Sinai), *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 226 (Apr., 1977), p. 61.

(2) William A.Ward, Early Contacts between Egypt and cancan and Sinai: Remarks on the Paper by Amnon Ben-Tor, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 281, Egypt and Canaan in the Bronze Age (Feb., 1991), pp.13-14 .

(3) G.D.Mumford, Op.Cit, pp.50-77; Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt: Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest, Vol.I (Chicago 1906) pp. 49,51,124,134-136.

(4) Rapheal Giveon, The Shosu of the Late XXth Dynasty, *Journal of the American Research Center in Egypt* , Vol. 8 (1969- 1970), pp. 51-52.

(5) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, p.10,43.

(6) شعبان السمنودي: مرجع سابق، ص 12-13.

يرتعدون، وأهل أونتيو- بوصفهم رعايا جلالته- يحملون محاصيلهم إلى بيته[1]، والذى يهزم القنبتو، والذى يدوس بقدميه العابثين والمظفرين الفنخو" الفينيقيين"، والشجاع في مناجم الصحراء"[2].

الحقيقة أن غارات سكان سيناء وشرق سيناء مستمرة، لا تنقطع على شرقي الدلتا؛ لذا كان تأمين الحد الشرقي لمصر، أحد أهم مهام الحاكم المصري حتى نهاية العصر الروماني؛ لذا حرص ملوك مصر- منذ نشأة الدولة المصرية الأولى 3100- 2686 ق.م -على تأمين حدود مصر الشرقية من غارات البدو سكان الرمال الشاسو على شرقي الدلتا، وكان أحد أهداف الحملات العسكرية المصرية لسيناء، تأمين طرق التجارة، وطرق المناجم بها حتى جنوب فلسطين[3].

وسكن الأدوميون والمؤابيون والفلسطينيون والكنعانيون شرقي سيناء من أرض كنعان شمالًا حتى خليج إيلة جنوبًا[4] وسكن الأدوميون وادي عربة، وأهم حواضرهم مدينتا فينون وإيلة، وأدوم تعنى الأحمر بالعبرية[5] فقد عمل سليمان سفنًا فى عصيون جابر، التى بجانب أيلة على شاطئ بحر سوف فى أرض أدوم[6] فوقعت أرض أدوم جنوب فينيقا حتى خليج

---

(1) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 16، ص380.

(2) نفس المرجع ، ص381.

(3) شعبان السمنودي: مرجع سابق، ص 6-12، 29.

(4) التوراة: سفر الخروج، 15-16؛
John F. A. Sawyer, David J. A. Clines, *Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia,* Sheffield Academic Press, 1983, pp. 9-15, 95-103 ; Labianca, S., and Ranall W.Y., The Kingdoms of Ammon, Moab, and Edom: The Archaeology of Society in Late Bronze/Iron Age Transjordan (Ca. 1400-500 BCE), (In: Thomas E. L., *The archeology of Society in Holy land*, London, 1995): 399-411; Michael Sebbane, Omit Han, Uzi Avner, and David Han , The dating of early bronze age settlements in the Negev and Sinai, *Tel Aviv* 20 (1993): pp. 43-47.

(5) التوارة: سفر التكوين، 36- 37.

(6) التوراة: سفر الملوك الاول، 9 .26، 11.14-18، 22. 19.

أيلة، وهى أرض صحراوية جدباء[1] ووقعت أرض مؤاب وبلاد العرب جنوب جوف سوريا وفينيقيا[2]، الشكل رقم (1) و (3) يوضحان مواقع السكان وتوزيعهم النسبي.

فتقع أرض الأدوميين ناحية الشمال من سيناء جنوب فينيقيا واليهودية، والساحل الفينيقي يسكنه الفينيقيون، الذين يفخرون أنهم مخترعو الحروف الأبجدية[3]، وامتدت أرض الأدوميين كما ذكر بليني حتى شرق بحيرة سيربونيس Sirbonian، حيث تبدأ أرض الأدوميين Idumæa والفلسطينيين، وأهم البلدات بها بلدة رينوكولورا Rhinocolura ثم رفح Rhaphea ثم غزة Gaza [4].

سكن الأدوميون شرق سيناء، وكانت مدينة بصرى الواقعة شمال وادي عربة عاصمة مملكة أدوم منذ القرن العشرين قبل الميلاد، وازدهرت مملكة أدوم، وبلغت قوتها ما بين القرن الثالث عشر والحادى عشر قبل الميلاد، وعُثر فى منطقة "تل خليفة" جنوب شرق ميناء إيلة بنحو ثمانية كم، على آثار أدومية ونقبية ومديَّنية وأغريقية وعربية ومصرية، كما عُثِر بالنقب على آثار مديَّنية[5].

وقد سيطر الأدوميون على وادي عربة وسيناء منذ القرن السابع والسادس قبل الميلاد، وعثر بالموقع على مراكز دينية أدومية وكنعانية وفينيقية[6]، وسكنت صحراء النقب ووادي عربة قبائل فلسطينية وكنعانية[7]، وتشير المصادر الأدبية والأثرية إلى أنه منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي، سكن الأنباط منطقة وادى عربة والنقب وشرقي

---

[1] Flavius Josephus, *Antiquities of the Jews, 8.190*, 9.29,37.
[2] Flavius Josephus, *The Wars of the Jews*, 3.46-47 ; *Antiquities of the Jews* 13.379.
[3] Pliny, 5.13.
[4] Ibid, 5.14.
[5] Bienkowski P. and Eveline van der Steen, Tribes, Trade, and Towns: A New Framework for the Late Iron Age in Southern Jordan and the Negev, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 323 (Aug., 2001), pp. 28-30.
[6] Mumford, G.D., Op.Cit, pp.1434-88.
[7] Ibid, pp.1438-1442.

سيناء ووسطها، ما بين البحر الأحمر حتى البحر الميت[1]، ويتضح هذا من كثرة النقوس التى تحمل أسماءهم فى سيناء على وجه الخصوص[2].

ذكر استرابون أن جنوب سوريا تقع بلاد العرب، كما تقع مصر ناحية جنوبها الغربي، ومنطقة جوف سوريا تشتمل على شواطئ فينيقيا وجوديا اليهودية، التى يسكنها يهود وأدوميون وغزنويون، بعضهم فلاحون، كما فى جوف سوريا وسوريا، والآخرون تجار، وهم الفينيقيون[3]، ويسكن الأدوميون غرب اليهودية حتى جبل كاسيوس قرب بحيرة سيربونيس والأدوميون فرع من الأنباط[4]، ويسكن الأدوميون المنطقة الواقعة بين جبل كاسيوس واليهودية، وهم أنباط، ولكن بتحريضهم على الفتنة؛ نُفوا من هناك، واتحدوا مع اليهود، ودفعوا الجزية مثلهم، كما يسكن المنطقة بين اليهودية وبحيرة سيربونيس مصريون وفينيقيون وعرب، وتشير التقارير إلى أن المصريين أسلاف اليهود فى سكنى هذه المنطقة[5] وعلى حد قول استرابون، وظنه أن موسى كان كاهنًا مصريًا، دعا المصريين لترك عبادة الحيوانات وعبادة إله واحد Divine Being وخرج هو وأتباعه نحو فينيقيا[6].

وقد سكن شرق سيناء وصحراء النقب عرب مستقرون،عملوا فى مناجم النحاس والتجارة، كما عُثر على بقايا فخار أدومي فى خليج العقبة وصحراء النقب وشرق سيناء[7] وكل هذه شواهد أثرية واضحة على سكنى الأدوميين أرض سيناء منذ الألف الثاني قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي كما ذكر بليني.

---

(1) Jan Retso, *The Arabs in antiquity their history from the Assyrians to the Umayyads*, London and New York, 2003, pp.366-368.

(2) فوزية سعد حسن: دراسة تحليلية لأسماء الأعلام النبطية الواردة فى سيناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق،1997، ص 9-23، ومواضع أخرى.

(3) Strabon, 16.2.1-3, 2.12.

(4) Ibid, 16.2.34.

(5) Ibid, 16.2.34.

(6) Ibid, 16.2.35.

(7) Bienkowski P. and Eveline van der Steen, Op.Cit, pp. 24-25.

وذكر ديودوروس سكان سيناء قائلًا: سكن العرب القسم الجنوبي من سيناء؛ بسبب الميزة التى تقدمها لهم واحة تسمى واحة النخيل Palm–grove وتحتوى على أشجار عديدة متنوعة، ويقدس السكان المحليون المكان الذى يمدهم بالطعام والماء[1]، ويحرس المنطقة الخضراء المقدسة التى ترتبط بها حياتهم الرجال والنساء، وسكان المكان مُعمرون، ويجعلون سرائرهم على الأشجار؛ خشية الحيوانات البرية المفترسة[2]، قبالة هذه المنطقة على الناحية الشرقية للخليج تقع البتراء وفلسطين[3] حيث يسكن الأنباط .

كما سكن الساحل الذى يأتى بعد ذلك قبيلة المارانتيين Maranitae فى الأصل أولًا، ولكن جيرانهم قبيلة الجاريندانيس Garindanes سيطروا على المكان، وتم ذلك على النحو التالى، يعقد احتفال فى واحة النخيل سالفة الذكر كل أربعة أعوام، ويحتشد السكان المحيطون من كل مكان، ويضحون للآلهة المنطقة المقدسة بجِمال حسنة التغذية، ويأخذون مياهًا من هذا الموضع إلى مواطنهم الأصلية؛ إذ يعتقدون أن الماء يمد من يشربه بالصحة، وذهب المارانيتيون للاحتفال، لكن الجاريندانس، قتلوا كل من لم يذهب للاحتفال، وأعدُّوا كمينًا مُتربصين عودة من ذهبوا للاحتفال، وأبادوا القبيلة تمامًا، وبعد أن جردوا المنطقة وأخذوها من سكانها؛ قسموا وديان المنطقة المثمرة فيما بينهم، والتى تمد الرعاة بوفرة المراعى لقطعانهم وماشيتهم[4].

---

(1) Diodorus Siculus, 3.42.1-3.

* Artemidorus of Ephesus Ἀρτεμίδωρος ὁ Ἐφέσιος was a Greek geographer, who flourished around 100 BC. His work in eleven books is often quoted by Strabo

** Poseideion واسم الموضع مشتق من اسم بوسيدون رب البحار والبحارة حيث كرس أريستون مذبح لبوسيدون أثناء رحلته الاستكشافية لخليج العرب التى كلفه بطلميوس الثانى بها.

(2) Diodorus Siculus, 3.42.4.

(3) Ibid, 3.42.5.

(4) Ibid, 3.43.1-3; Strabon, 16.4.18.

الظاهر أن كلًا من ديودوروس الصقلي و إسترابون قد نقلا روايتهما عن وصف هذه المناطق وسكانها، وعن هاتين القبيلتين وما حدث بينهما من مصادر واحدة، والراجح أن هذه الاحداث حدثت فى واحة فيران جنوب سيناء،حيث يسكنها قبيلة الفيرانيين Pharanitæ والتى تمتد مساكنهم حتى

وتقع قرى عديدة للعرب المعروفين بالأنباط على خليج اللحيانيين Laeanites، وتحتل هذه القبيلة قسمًا كبيرًا من الساحل، وموطنها كبير، يمتد فى داخل الأرض، والقبيلة كبيرة، تمتلك قطعانًا وماشية كثيرة، توفر لهم حياة مريحة الآن[1].

كما تسكن قبيلة عربية حول خليج اللحيانيين جنوبًا، عرفوا باسم بانيزومينيس Banizomenesويحصلون على طعامهم، من صيد الحيوانات وأكل لحومها، والمكان مقدس للغاية من قبل كل العرب[2]، وعقب الجزر التى فى مدخل خليج اللحيانيين Laeanites ناحية الجنوب،وبعد مسافة ألف إستاد، يسكن المنطقة عرب يعرفون باسم الثموديين Thamudeni [3].

ذكر استرابون، أن المنطقة بين هيرؤبوليس Heroopolis فى مدخل خليج العرب ناحية النيل، وحتى مدينة البتراء شرقًا، أرض تابعة للأنباط، وتسكنها قبائل عربية أهمها الأنباط[4].

وتقع بلاد الأنباط Nabatæa حول خليج اللحيانيين Ælanitic، وهى أرض كثيرة الناس والماشية، وقبالتهم جزيرة، كان سكانها فيما مضى سكانًا محليين، يعيشون على سلب الآخرين ونهبهم، والقرصنة البحرية؛ بواسطة مراكبهم الصغيرة، فيغيرون على السفن العابرة من مصر، ولكنهم نالوا جزاءهم بواسطة حملة أرسلت ضدهم ودمرت بلدهم، وبعد هذا سهل كبير ملئ بالأشجار والمياه العذبة، وكثير الماشية من كل نوع، وحيوانات كثيرة حُمُر

رأس فيران فى الجنوب (رأس محمد حاليًا). ويبدو أن أحد هذه المصادر هو أجاثارخيديس الكنيدي Agatharchide of Knidos للمزيد يمكن الرجوع إلى أجاثارخيديس الكنيدي: عن البحر الإريثري، (ترجمة وتعليق: الحسين أحمد عبدالله)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2011، ص 36، ص 129-134؛ Agatharchide, 5.87-95

(1) Diodorus Siculus, 3.43.4-5.

(2) Ibid, 3.44.1-2.

(3) Ibid, 3.44.5-6.

(4) Strabon, 16.4.2-3.

وحشية، وبغال، وجمال برية، وأيل، وغزلان، وأسود، ونمور، وذئاب، وأناس يعيشون على صيد الحيوانات البرية[1].

ونقل استرابون ما ذكره أراتوشسينيس* Eratosthenes ، أن المنطقة الواقعة بين بلاد العرب والبتراء وجوف سوريا واليهودية حتى خليج العرب، حيث تقع مدينة هيروبوليس ناحية النيل، واقعة فى الانقلاب الصيفي، وتسكنها قبائل عربية، تسمى الأنباط وخايلوتاي و أجرياي Nabatæi, Chaulotæi, and Agræi، وأول شعب جنوب بلاد سوريا واليهود، فلاحون عرب، نجحوا– برغم الجفاف والجدب والكثبان الرملية– فى زراعة أشجار النخيل وأنواع أخرى، ويحصلون على المياه بحفر الآبار، وتُسكن هذه البلاد من قبل سكان الخيام العرب[2].

كما نقل استرابون عن أرتيميدوروس* Artemidorus قوله أن بلدة بوسيديوم** Poseidium تقع على خليج هيرؤبوليس مجاورة لبلدة هيرؤبوليس، فى الناحية المقابلة لساحل التروجلوديت Troglodytæ، وجوار بوسيديوم واحة نخيل – ربما هى واحة غرندل – بها عين مياه نقية، ذات قيمة عظيمة، والرجال والنساء معنيون –بشكل وراثي– بحماية الواحة، ويرتدون ملابس جلدية، ويعيشون على التمر، ويعيشون فى أكواخ، بنيت فى الأشجار؛ لأن المكان ملئ بحيوانات برية الشرسة متنوعة[3]. بعدها جزيرة الفقمة Phocæ عجول البحر فوكاي، والتى أخذت اسمها؛ من الحيوانات التى تعيش فى هذه المنطقة،

---

(1) Strabon, 16.4.18; دعاء الشيخة: مرجع سابق، ص 83-102

(2) Ibid, 16.4.2.

* إرتوسثينيس القوريني Eratosthenes of Cyrene (276-195 BCE) أحد علماء مكتبة الإسكندرية اهتم بعلوم الرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافيا والفلسفة، وقد ألف كتابًا يتناول علمًا عن الجغرافيا *Γεωγραφικά* ووصف بعض المعالم المعروفة فى زمنه ولكن للأسف مفقود، ولكن منه مقتطفات اقتبسها إسترابون وصلت إلينا.

(3) Strabon, 16.4.18.

** أرتيميدوروس الأفسوسي Artemidorus of Ephesus جغرافي يوناني عاش خلال 100 ق.م ألف موسوعة جغرافية من أحد عشر كتابًا اقتبس إسترابون منها ؛لأنها مفقودة.

وبالقرب منها بروز بحرى (رأس محمد) الذى يتجه نحو البتراء، التى يملكها عرب الأنباط حتى بلاد فلسطين[1].

وذكر استرابون، أن والى مصر إيليوس جاللوس،استعان بالأنباط حين غزوه بلاد العرب سنة 25/24 ق.م؛ حيث أبحر إلى أرضهم على الجانب الآخر، ناحية بلاد العرب من ميناء كيلوباتريس[2]، وأورد مؤلف دليل الملاحة فى البحر الإريثري، أن الأنباط يسكنون فى الجهة الشرقية من خليج اللحيانيين Aelanitic وميناء لوكى كومى على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تابع لهم، ويوجد طريق واصل بين الميناء وحاضرتهم البتراء، وتأتى إليه مراكب صغيرة من بلاد العرب، محملة بالبضائع العربية[3].

ويصف بليني سكان جزيرة سيناء بقوله: بعد الفرع البيلوزي، تقع بلاد العرب التى تمتد حتى البحر الأحمر، وهى مرتبطة ببلاد العرب المعروفة بالسعيدة الشهيرة بالعطور والثروة، كما يسكنها العرب سكان الخيام Scenitæ ، ومعروفة بكونها جدباء قاحلة حتى المناطقة القريبة من سوريا، ولا يوجد بها شيء مشهور معتبر ذو قيمة، عدا جبل كاسيوس، ويسكنه عرب كانخلاي Canchlæi ناحية الشرق، وعرب كيدراي Cedrei ناحية الجنوب، وكلا الشعبين مرتبط بالأنباط[4]؛ إذ إن الأنباط ينحدرون من أكبر أبناء إسماعيل وسكنوا أرض المؤابيين والأدوميين فى شمال غرب الجزيرة العربية وحول خليج العقبة.

كما ذكر بليني وجود قبيلة عربية فى سيناء تسمى Autaei (ربما عرب الحويطات أحفاد الأنباط) على الطريق بين بيلوزيوم وأرسنوي، فهل هي تحريف لنطق لاتيني لكلمة الأنباط Nabataeiأهم فرع منهم؟، ويوجد طريق بين جبل كاسيوس وأرسنوي، ويوجد طريق من بلدة جرها Gerra التى بجوار بيلوزيوم، موقعها الآن تل المحمدية عشر كيلومترات شرق بيلوزيوم البقايا الأثرية فى الموقع نبطية فى أكثرها، وسيناء مليئة بالآثار النبطية وقبائل عربية أخرى فى سيناء، يطلق اسم المكان عليه بعد سكانهم فيه، مثل Pharanitae, Garindeans,

---

(1) Strabon, 16.4.18.
(2) Ibid,16.4.22-24 .
(3) *Periplus Maris Erythreai*, 19.
(4) Pliny, 5.12.

Raitheni, Scenitae and Nunichiatis والمرجح كونهم Maranitae الذين ذكرهم ديودوروس واسترابون، وسكنت قبيلة عربية تدعى كاراناراّ Caranarra واحة غرندل Gharanal الواقعة على الساحل الشرقي لخليج السويس (كيلوباترا Celeaopatra) شمال أبو رديس، وقد سكنهتها قبيلة Garindaneis كما ذكر ديودوروس الصقلي[1]، وقد عُثر فى وادي فيران وواحته –التى بها بضع آلاف من أشجار النخيل حاليًا– على نقوش نبطية، يحمل بعضها أسماء نُعِت بالكاهن[2].

وقد عُثِر على أكثر من نحو 2742 نقشًا ومخربشات نبطية في سيناء حتى الآن، وعُثِر فوق قمة جبل سربال –الواقع فى جنوب سيناء على ارتفاع 1350 مترًا – على نقوش وركام مبانٍ نبطية، وفخار نبطي وآنية نحاسية، وقرني وعل نحاسي، وعملة فضية لعبادة الثالث تؤرخ بعشرين قبل الميلاد ومنطقة سيناء واحدة من المراكز النبطية العديدة فى سيناء التى مثلت نشاطهم التجاري بين بلاد العرب ومصر[3]، وربما علة وجود مثل هذه المنشآت فوق قمة الجبل، راجع إلى اعتدال المناخ فى فصل الصيف ومنافع أمنية أخرى.

علاوة على قرية قصرويت النبطية، شمال غرب سيناء قرب بيلوزيوم التى سكنها الأنباط، ما بين القرن الثانى قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي، كما عُثر على آثار قلاع نبطية،

---

(1) Diodorus, 3.43; Strabo, 2.5.32, 16.4.18; Ptolemy, 5.17.3; *Zenon Papyri Columbia 2*;
Yoram Tsafrir, Qasrawet: Its Ancient Name and Inhabitants, *Israel Exploration Journal*, Vol. 32, No. 4 (1982), pp. 212-214.

(2) Avraham Negev , A Nabataean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai , *Israel Exploration Journal* (1997): 219-231; Corpus Inscriptionum Semiticarum II, Paris, 1907 , Nos. 2659-2679.

(3) Uzi Avener, Nabataeans in Southern Sinai , *ARAM* 27:1&2 (2015) pp.397-400; Giuseppe Petrantoni , Corpus of Nabataean Aramaic-Greek Inscriptions , *Antichistica Studi orientali* 28, Italia, 2021, 103-120. Corpus of Nabataean Inscriptions;
للمزيد عن آثار ونقوش الأنباط فى سيناء يمكن الرجوع إلى تامر حسن العراقي: الآثار والنقوش النبطية فى سيناء فى ضوء الإكتشافات الأثرية الحديثة (دراسة أثرية حضارية) ، ماجستير غير منشور، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ ، 2019، ص 15 وما بعدها.

وخزانات مياه فى النقب وسيناء وفخار نبطي، وعملات نبطية من القرن الأول قبل الميلادي والقرن الأول الميلادي[1].

كما أن واحة دهب جنوب شرق سيناء، موجود بها بقايا قلعة نبطية على ساحل البحر، قرب ميناء بحري طبيعي، وبالموقع لُقي أثرية نبطية فخارية، ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادي، وأبعاد القلعة 46 ×54 مترًا، وعثر بالموقع على عُملات لأريتاس الرابع ملك النبط 9 ق.م− 40 ميلادية، وكما عُثِرَ على برج مراقبة أبعاده 11 ×11 مترًا، وهذا يشير إلى طريق تجاري بحري نبطي وخزانات للمياه[2]، كما سكن الأنباط تل المحرض فى واحة فيران Feiran، وأطلق على سكانها الفيرانيونPharanitae ، وهم فرع من الأنباط، إذ حدد بطلميوس الجغرافي موقع قرية فيران Pharan 59° 42`*E* 33° 38` *N*[3].

وقد كانت فيران قرية نبطية منذ القرن الثاني قبل الميلاد، عُثر بها على فخار، يرجع إلى الألف الأول قبل الميلاد، وفخار فارسي وفخار هيللينستي ونبطي، يرجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد، وعملات نبطية، وبقايا معبد نبطي[4]، وقد وردت واحة فيران فى مصادر عديدة، و دليل الأنطونيين؛ بوصفها بلدة فارا Phara وتمركزت بها كتيبة حراسة نبطية[5]، وذكر ديودوروس، أن الأنباط تغلبوا على مشكلة ندرة المياه؛ عن طريق حفر الآبار فى الصحراء، وحفر خزانات لحفظ المياه بها[6].

بعد مدينة غزة، تقع رفح، حيث وقعت المعركة بين بطلميوس وأنطيوخوس، ثم رينوكولورا، حيث كان بها أناس جُدِعت أنوفهم، حين غزو الأثيوبيين لمصر، وبدل قتلهم للمجرمين،جدعوا أنوفهم، ونفوهم إلى هذه المنطقة؛ ردعًا للآخرين[7].

---

(1) Uzi Avener, Op.Cit, p. 407.
(2) Uzi Avener, Op.Cit, p. 407; Strabo, 16.4.18.
(3) Ball, J., *Egypt in Ancient Geographers*, Cairo, 1942, p.141.
(4) Uzi Avener, Op.Cit, p. 407..
(5) Uzi Avener, Op.cit, p. 408; Diodorus sciliy 3.42.2-5; Strabo, 16.4.18; Ptolemy, 5.16.
(6) Diodorus Siculus, 2.48.6.
(7) Strabon, 16.2.31.

تشتمل منطقة جوف سوريا على عدة مناطق، أهمها جوف سوريا والبتراء والعربية[1]، المنطقة الواقعة بين العربية وجوف سوريا واليهودية هى الخليج العربي، وتسكن هذه المنطقة قبائل عربية، أبرزها الأنباط Agraei , Chailotaei وجنوب هذه القبائل العربية السعيدة[2].

ثالثًا مراكز الاستيطان فى سيناء:

يمكن رصد تنوع مراكز الاستيطان فى سيناء، ما بين قرى للسكان المحليين البدو، حول آبار الماء والواحات الطبيعية، ومدن حضرية، وموانئ تجارية، ومحطات تجارية، ومناطق التعدين والمناجم، وتبعًا لذلك وجد تنوع بشري حضارى استيطانى فى مناطق سيناء المختلفة، ما بين مدن وقلاع ومحطات تجارية، وقرى للسكان المحليين البدو، وقد سكنها ناس من عرقيات مختلفة، ما بين مصريين وعرب من قبائل مختلفة وكنعانيين ويونانيين. وقد تركز الوجود المصري فى القسم الشمالي والغربي، بينما العرب فى القسم الأوسط والجنوبي والشرقي، والكنعانيون فى القسم الشمالي الشرقي ناحية كنعان، واليونانيون فى القسم الشمالي؛ حيث المراكز التجارية، وعليه يمكن تقسيم المواطن الاستيطانية فى سيناء أربعة أقسام على النحو التالى:

أولًا مراكز استيطان القسم الشمالي:

وعُثِر فى القسم الشمالى على نحو مائتين وخمسين موقعاُ سكنها المصريون والكنعانيون منذ الدولة القديمة حتى نهاية العصر الروماني[3]، تصف بردية انستاسى الأولى Papyrus Anastasi I طريق حورس بدقة، ومدن فلسطين، وتذكر رفح وغزة فى نهاية الطريق،الذى تم تزويده بالحصون والقلاع، وأنه يبلغ طوله نحو مائتين وخمسين كم، ويستغرق عشرة أيام حتى غزة، وقام الملك تحتمس الثالث بنحو سبع عشرة حملة على

---

(1) Pliny, 5.19.23.
(2) Strabon, 16.4.2-3.
(3) Oren, E.D, Route between Egypt and Canaan in the early bronze Age, *Israel Exploration Journal*, Vol. 23, No. 4 (1973), pp. 198-199, 202-203.

كنعان، عبر طريق حورس[1]؛ لبسط النفوذ المصري، وردع قبائل البدو، الذين يغيرون على شرق الدلتا، ويَضرون بمصالح مصر فى سيناء وجنوب فلسطين.

وذكر سنوحي Sinuhe وصفًا للطريق، حين فراره إلى سوريا فى عهد أمنمحات الأول، وعاد فى عهد سنوسرت الأول من الطريق نفسه، وفذكر أنه مرَّ بالتحصينات التى أقامها الملك، وعرفت بأسوار الوالى لحماية شرق الدلتا من سكان سيناء[2]، لذا يُعدُّ الطريق ما بين القنطرة ورفح وحتى غزة، هو أقدم طريق عسكري فى العالم، ويبدأ عند محطة سيل (تل أبو صيفي)، وورد ذكره ومناظره على مناظر الكرنك ومقبرة ستي الأول[3]، وقد حَرَص حكام مصر، على تأمين الطريق ما بين قلعة سيل حتى أرض كنعان بشكل دائم[4].

وأهم المحطات التجارية والعسكرية على الطريق هى: ثارو (تل حبوة الأول)، ثم عرين الأسد ثم مجدول، ثم سيلا – التى تتطابق مع تل الحير– ثم تل الكدوة ثم تل اللولى، ثم بئر العبد، ثم الفلوسات، ثم البروج، ثم العريش، ثم الخروبة، ثم الشيخ زويد، ثم رفح، ثم غزة، وقد حُفرت الآبار عبره؛ للوصول إلى المياه العذبة على عمق ما بين خمسة و ستة أمتار[5].

وقد ذكر المؤرخون الكلاسكيون مدن ومحطات طريق سوريا (طريق حورس المصري بين بيلوزيوم و غزة) وأهمها: مدينة بيلوزيوم وذات ميناء Pelusium[6]، جبل كاسيوس Casium[7]، جرها Gerrha[1]، ومدينة رينوكولورا البحرية ذات ميناء (العريش)

---

(1) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.20-21; Gardiner, A.H., *Egyptian Hieratic Texts* (Leipzig, 1911), 4-34.

(2) شعبان السمنودي: مرجع سابق، ص44- 48؛ Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.13-14

(3) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, p.15.

(4) Gardiner A.H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine,*The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 6, No. 2 (Apr., 1920), pp. 99-101; التوراة سفر الخروج :13-17

(5) Alan H. Gardiner A.H., Op.Cit, pp.104-114; Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, p. 15; رحاب عبدالمنعم باظة: شبه جزيرة سيناء فى الألف الأول قبل الميلاد، دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، 2010، ص 18-22.

(6) Herodotus, 2.15,41.Diodorus Siculus, 1.16.46,57,59; Strabon, 17.1.21.

(7) Strabon,16.2.32-33; Ball J., Op.Cit, p.141.

Rinocorora[2]، وأخيرًا مدينة رفح البحرية، ذات ميناء Raffia [3]، وذكر بليني مدنًا ومحطات على طريق سوريا أهمها بيلوزيوم Pelusium ثم معسكر خابرياس Chabrias Camp ثم جبل كاسيوس Casius Mon ثم معبد جوبيتر Temple of Jupiter ثم مقبرة بومبيوس العظيم Pompeus Magnus، ثم بحيرة سيربونيس Sirbonian ، ثم أوستراكين Ostracine، ثم العريش Rhincoluas ، ثم رفح Rhaphea ، ثم غزة Gaza [4].

وأهم مدن ومحطات طريق سوريا بيلوزيوم حتى غزة، عند بطلميوس الجغرافي،هى: مدينة بيلوزيوم Pelusium ثم جريوم النائيةGerrum terminus ، ثم جبل كاسيوم Cassium،ثم مستنقعات سيربونيس Sirbonian ، ثم أوستراكين Ostracine ، ثم العريش Rhincorura ، ثم رفحRhaphea ، ثم غزة Gaza [5].

توضح خريطة بوتنجر Itinerarum Provinciraum Antonini Augusti التى ترجع للقرن الثالث الميلادي، أن طريق بيلوزيوم حتى عسقلان، يبلغ مائة وخمسين ميلًا رومانيًا، وعليه محطات بيلوزيوم، ثم Pentascino، ثم جبل كاسيوس، ثم أوستراكين، ثم رينوكولورا، ثم رفح، كما أن المسافة بين أورشليم حتى بيلوزيوم مائة وأربعة وتسعون ميلًا رومانيًا، تقطع فى عشرة أيام[6].

وفيما يلى أهم المراكز الاستيطانية والموانئ فى شمال سيناء انظر شكل رقم (2):

<u>- مدينة بيلوزيوم Pelusium:</u>

مدينة بيلوزيوم* Pelusium town 61° 3` E 32° 32` N أول مدينة مصرية تقع فى شمال غرب سيناء عند المصب البيلوزي، ذكرها المؤرخون والجغرافيون

---

(1) Ibid, 16.2.33.
(2) Ibid, 16.2.31.
(3) Ibid, 16.2.31.
(4) Pliny.5.12.
(5) Ptolemy, 4.
(6) Parthey, G., et Pinder, M., *Itinerarium Antonini Augusti et Hierosolymitanum*, Berlin, 1848, pp. 69,76; Ball J., Op.Cit, p. 141-142.

الكلاسكيون[1]، وهى مدينة تجارية ذات ميناء مُهم منذُ الألف الثانى قبل الميلاد، كما أنها مدينة عسكرية، بُنيت قلعتها ما بين 1070–712ق.م[2]، وذكر بليني أنها مدينة بحرية، تقع على ميلين ونصف عن البحر، وينتهى عندها فرع النيل المسمى البيلوزي، وتنتج منطقته المحيطة به أجود أنواع الكتان، وبها قلعة لحماية البحر، و طريق سوريا[3]، والمسافة بين بيلوزيوم والعريش تستغرق نحو ثلاثة أيام، وعرض الطريق بين البحر والبحيرة بضعة أمتار قليلة فى بعض أجزاء الطريق[4].

وأبعاد المدينة ألف متر عرضًا، وثلاثة آلاف متر طولًا، تقع عند مصب الفرع البيلوزي أقصى شمال شرق الدلتا، وتُعدُّ أول مدينة فى شرق مصر ناحية طريق سوريَا، كان بها نشاط تجاري كبير؛ لأنها ملتقى القادم من طريق سوريا، والتجارة القادمة من شرق البحر المتوسط فينيقيا واليونان، دخلها الإسكندر فى نوفمبر 332 ق.م، وخرج منها فى ربيع 331 ق.م، وقد تم اغتيال القائد برديكاس الوصي على مملكة الإسكندر الثالث قرب بيلوزيوم[5].

وأظهرت الحفائر بقايا قلعة رومانية من الطول الأحمر، مُحاطة بسور ذي أبراج نصف دائرية، سمك الجدار متران وعشرون سم، ومقاسات الطوب المستخدم فى بنائها 77

---

(1) Herodotus, 2.141; Didodorus Siculus, 15.42, 16.43; Plutarchus, Antony, 100.3; Arrian, 3.1; Strabo, 17.21; Ptolemy, 4.5.11,8.15.11; William Smith, *Dictionary of Greek and roman Geography*, London,1854.

* بيلوز كلمة يونانية معناها طمي النيل اللازب؛ نتيجة كونها مصبًّا لفيضان النيل، وهى موقع تل الفارما حاليًا.

(2) Herodotus, 2.141; Didorus siculus. 15.42; Plutarchus, Antony, 100.3; Arrian, 3.1, 16.43; Strabo, 17.21; Ptolemy, 4.5.11,8.15.11; Parthey, G. et Pinder, M., Op.Cit, P.76.

(3) Pliny, 6.39.33, 19.1.3.

(4) Strabo, 16.2.30-36; Herbert Verreth, A Coastal Road in the Northern Sinai in P. Oxy. XLII 3011? *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 126 (1999), pp. 223-224.

(5) Diodorus Siculus, 18.33.1-6; Arrian 3.5.3.6-1; إبراهيم نصحى: مرجع سابق، الجزء الثانى، ص 340

×11 ×25 سم، كما اكتشف بها مسرح روماني كبير [1]، كما عُثِرَ على ثلاثة حمامات فى المدينة، أكبرها جهة جنوب المدينة، وعلى مقربة من الحمَّام الجنوبي، أفران ومصانع للزجاج والبرونز والفخار [2].

وقد عسكرت بالقلعة، حامية رومانية، استخدمت الحمامات [3]، والحمام الروماني الذى بالمدينة ذو أربع غرف للاستحمام البارد والساخن، وبخار الماء ومغطس، وعُثر على أرضيات من الموزايك فسيفساء، عليه كتابة يونانية "الحظ السعيد لمنشئ الحمام"، كما عُثِر بها على فخار يوناني وهيللينستي وروماني، وأمفورات وكؤوس [4]. وقد أسس المصريون المدينة وسكنوها، كما سكنها التجار من جنسيات مختلفة، فينيقيون وعرب وسوريون ويونانيون ورومان؛ من أجل التجارة وموقعها المتميز ؛ بوصفها أول مدينة على طريق سوريا، ناحية مصر ، ذات مدخل بحري من مصب الفرع البيلوزي؛ لذا كانت محطًّا للتجار القادمين

---

(1) سهير عبدالعليم الديب: المدن الأثرية الواقعة على الطريق الحربي القديم بين القنطرة ورفح فى العصرين اليوناني والروماني، 2006، ماجستير غير منشور، كلية الاداب، طنطا، 2006، ص 153-156؛ للمزيد عن مدينة بيلوزيوم وأهميتها الاستراتيجية والأثرية يمكن الرجوع إلى دراسة سلوى محسن شعبان ، مدينة بيلوزيوم من العصر الصاوى إلى العصر البيزنطى، دراسة أثرية للمدينة من خلال العناصر المعمارية المكتشفة، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية ، 2003.

Clédat Jean, Le temple de Zeus Cassios à Péluse, *Annales du service des antiquités de l'Égypte* 13, 1913, pp.79-83 , pp.15-48.

(2) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص161-162.

(3) Richard Alston, *Soldier and society in Roman Egypt: A social history*, London and New York, 1998, pp.33-34.

(4) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 122- 123.
للمزيد عن عمارة الحمامات فى مصر الرومانية راجع مصطفى زايد: الحمامات الرومانية العامة المكتشفة بالفيوم، (عزت قادوس: آثار مصر فى العصرين اليوناني والروماني آثار مصر الوسطى)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 143-189.

من البحر قاصدين مصر، كل هذا يشير إلى عمران المدينة وازدهارها اقتصاديًا، وكثرة سكانها من المصريين وغيرهم[1].

وقد شهدت مدينة بيلوزيوم أحداثًا سياسية وعسكرية كثيرة؛ بوصفها أول مدينة فى شرق الدلتا ناحية سوريا، من هذه الأحداث استيلاء أنطيوخوس الرابع عليها، حين زحفه على مصر، وحصاره الإسكندرية[2].

- قلعة ثارو (تل حبوة الأول) Tharu :

قلعة ثارو، كانت عاصمة المقاطعة الرابعة عشرة فى شرق الدلتا فى مصر السفلي، وظلت تقوم بوظيفتها الأمنية حتى العصر الروماني[3]، أسسها المصريون، وسكنوها منذ الدولة الوسطى، ويعدُّ موضع تل حبوة الأول، أرجح موضع لقلعة ثارو، والراجع أنها أول محطة على طريق حورس نحو كنعان[4]، ومعناها فى اللغة المصرية "أن تحفظ فى أمان" و "أن تحمى"، وهذا المعنى؛ يدل -بوضوح -على وظيفتها الأساسية؛ لحماية شرق الدلتا من هجمات البدو العرب، سكان سيناء المتتالية على شرق الدلتا[5]، وبدأت الحملات المصرية القاصدة أرض كنعان من قلعة "ثارو" التى تُعدُّ أول طريق حورس نحو أرض كنعان[6] كما أن قلعة "ثارو" ذات أهمية اقتصادية؛ فهى أول الطريق التجارى بين مصر وسوريا، ومدخل الدلتا الشرقي، وكانت مركزًا لتحصيل الرسوم التجارية، كما أنها تقدم خدمات وتسهيلات لوجيستية للتجار والمسافرين، فيوجد بها مخازن ومياه ومؤن للتجار والمسافرين[7].

---

[1] سلوى محسن شعبان ، مرجع سابق، ص 5-15، 31-43 وما بعدها.

Clédat Jean, Le temple de Zeus Cassios à Péluse, *Annales du service des antiquités de l'Égypte* 13, 1913, pp.79-83 , pp.15-48.

[2] Polybios, 28.20; *Titus livius*, 45.11.1-12.

[3] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.66,71.

[4] Ibid, pp.28-29,66-67.

[5] Ibid, p.67.

[6] Ibid, p.68.

[7] Ibid, pp.2, 70.

والموقع مُحصن، وبه مدينة وقلعة تحمل نفس الاسم Htmn Trw، وعثر بالموقع على معبد وتمثال رعمسيس الثانى، وهى أول محطة على طريق حورس مذكورة فى بردية انستاسي الأولى وتحتمس الثالث[1].

ورد ذكر القلعة فى كثير من النقوش من الدولة الوسطى حتى نهاية العصر البطلمي، عثر بالموقع على نقوش وأختام وأمفورات، وكان يحكمها قائد كبير، يحمل لقب "مراقب البلاد الأجنبية قائد حامية ثارو"[2]، وعثر فى تل حبوة على لوحة نقش لكبير مراقبى الأراضى الأجنبية لرب الأرضين[3].

وربما كانت القناة بين تل حبوة الأول وتل حبوة الثاني، ضمن النظام الدفاعي لأسوار الوالى، وقد ذكر سنوحى خلال مروره بأسوار الوالى، كيف أنه هرب من المراقب، وشُيدت هذه الدفاعات فى عهد أمنمحات الأول عصر الأسرة الثانية عشرة[4].

وعثر بالموقع على نقش يرجع إلى بسماتيك الأول، ونقش آخر يرجع إلى الأسرة الثلاثين، ورد على تابوت أحد التوابيت التى عثر عليها بالموقع "النبيل وقائد قلعة ثارو وحاكم إقليم الأجانب ... أوزيريس رب ثارو"[5]، وكما عُثر على نقش مكتوب على تابوت فى سقارة مكتوب عليه:" العام 15 الشهر الثالث من فصل أخت تحت حكم ملك مصر العليا والسفلى نِكتانبو Nectanebo ... كتب هذا النقش تحت إشراف قائد ثارو"[6].

كما أن مناظر ستي فى معبد الكرنك، تظهر بها قلعة "تجارو" – بنيت فوق قلعة ثارو– التى أثبتت الحفائر أنها تطابق موقع حبوة الأول، وهو شمال شرق تل أبو صيفي بنحو

---

[1] James K.Hoffmier and Mohamed Abd el maksoud, A New Military Site on 'The Ways of Horus': Tell el-Borg 1999-2001: A Preliminary Report, *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 89 (2003), pp. 172-173.

[2] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, p.28-43.

[3] Meindert Dijastra, A chief of the bowmen, overseer of the foreign lands at Serabit el-khadim (Sinai 300+297) and the "dwelling of sesu" (tell el-borg), *Ägypten und Levante / Egypt and the Levant*, vol. 19 (2009), pp. 121-123.

[4] Hoffmeier J.K, Op.Cit, 8.

[5] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.55-56.

[6] Ibid, p.59.

تسعة كيلومترات، والقناة التى حفرها الملك ختى، و وردت فى مناظر ستى الأول؛ لمنع تسرب البدو على شرق الدلتا، تجرى تجاه شرق غرب، وتقع جنوب تل حبوة الأول على بعد أربعة كيلومترات، وربما هذا الموقع الذى اغتيل فيه سيبياس على يد سيليوقوس سنة 321 ق.م، حين مهاجمته مصر للقضاء على بطلميوس الأول[1].

ونقش معبد إدفو، يذكر المتفوق الغالب الأسدر المسيطر الرابض فى ثارو[2] ومن الجدير ذكره أن اسم "ثارو" ورد فى نقوش إدفو نحو سبع مرات؛ بوصفها الحد الشرقي الحامى لمصر من سكان الرمال، ويوصف حورس بالأسد الرابض فى ثارو، حامى مصر من سكان الصحراء أرض النحاس، وذكر إقليم ثارو ضمن أقاليم مصر السفلى شرق الدلتا فى قائمة معبد فيلة[3].

ومن الجدير ذكره، أن اسم "ثارو" ورد فى النقوش منذ الأسرة الخامسة عشرة، حتى العصر الروماني، نحو إحدى وعشرين مرة، منها سبع مرات فى العصر البطلمي، وست مرات فى العصر الروماني[4] كما عُثِر على تابوت فى موقع القنطرة، يرجع للعصر الرومانى، عليه اسم رجل يدعى Padiamenemope حمل لقب أمير ثارو، وتابوت آخر نعت صاحبه نفسه أنه "أمير ثارو"[5].

يتضح مما سبق أن وظيفة قلعة ثارو، والقناة التى أقيمت قربها، هدفها حماية شرق الدلتا من سكان سيناء البدو الراغبين فى سرقة خيرات شرق الدلتا الزراعية، وبعضهم كان يأتى بقطعانه؛ للشرب من مياه النيل، والرعي فى حقول شرق الدلتا؛ فقد شكل سكان سيناء البدو العرب خطرًا لا ينقطع على حقول شرق الدلتا حتى العصر الروماني، وهذا ما يشير إلى لقب حاكم قلعة ثارو بوضوح ؛ إذ وظيفته الأساسية حماية شرق الدلتا من هجمات البدو الرحل سكان سيناء، ومراقبة القادمين من ناحية الشرق بوجه عام.

- قلعة سيلا (عرين الأسد) Sile:

---

(1) Hoffmeier J.K., Op.Cit, p 7.
(2) Edfu.vi,71, Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, p.59.
(3) Ed.vi,71, 127-128, 75, Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.59-61.
(4) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.64-66.
(5) Ibid, Op.Cit, p.63.

وتتطابق مع محطة مربض الأسد، مع موقع تل أبو صيفي الحالى، والتى تشير إليها مناظر الملك ستى الأول 1315 ق.م، وأقام عليها رعمسيس الثانى محطة باسمه، تدعى The Dwelling of Sesu، وموقع تل أبو صيفي الأقرب ليتطابق مع محطة سيلا Sile، التى تقع على مسافة ستة عشر كيلومترًا ونصف شرق بيلوزيوم وثلاثة كيلومترات شرق قناة السويس[1].

وتعدُّ المحطة الثانية على طريق حورس نحو كنعان منطلقًا لطريق كنعان[2]، وحملت لقب رعمسيس الثانى عرين الأسد Dwelling of Sese، ويبعد الموقع سبعة كيلومترات شمال شرق موقع تل حبوة الأول، وعثر بالموقع على آثار رومانية، وكشفت الحفائر عن قلعة أبعادها 160 ×99 مترًا، وسمك السور أربعة أمتار ذات مدخلين، يعلو كل مدخل برج على جانبيه، وللقلعة نحو أربعة عشر برجًا، وبها آثار رومانية[3] وكبر القلعة؛ يدل على أهميتها، وأن عددًا كبيرًا من الجنود كانوا مُعسكرين بها، ربما كانت كتيبة عسكرية من مائة جندي، بجانب عمال الخدمات الأخرى غير المقاتلة .

كما كشفت حفائر موقع تل أبو صيفي عن توابيت فخارية وحجرية جيرية، ونقوش يونانية عليها عبارات جنائزية، توضح عُمْر ووظيفة ولقب المتوفى، وبعض الأدعية، كما عُثر بالموقع على قطع فخارية ومنقولات ذهبية وغيرها[4]، وبينت الحفائر آثار قلعة فارسية،

---

[1] Meidert Dijkstra, Op.Cit, pp.121-125 .

[2] H. Jacob Katzenstein, Gaza in the Egyptian Texts of the New Kingdom, *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 102, No. 1 (Jan. - Mar., 1982), p. 111.
Shmuel Aḥituv , Sources for the Study of the Egyptian–Canaanite Border Administration, Israel Exploration Journal, Vol. 46, No. 3/4 (1996), pp. 219-220.

[3] Hoffmier J.K. and M . Abd el maksoud, Op.Cit, p.170; Cleadat J., Necropole de Qantrah, 1984,
سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 137؛ تقرير الحفائر الأثرية التى أجراها المجلس الأعلى للاثار فى تل ابو صيفى موسم 1994-2000.

[4] نفس الرجع ، ص 137؛ تقرير الحفائر الأثرية التى أجراها المجلس الأعلى للآثار فى القنطرة موسم 1981و 1983 و1986.
Maksoud M. 1997, The roman Cartrum of tell Abu Sayfiat Qantarah, p. 5-7.

يعلوها قلعة بطلمية، تعلوها قلعة رومانية مبنية بالطوب اللبن، كما عثر بالموقع على قطع فخارية، وعُملات أُرخ بعضها بسنة 288 ميلادية، ترجع لوحدة عسكرية[1].

- موقع مجدول Migdol:

ويُعتبر موقع مجدول المحطة الثالثة على طريق حورس نحو كنعان (طريق سوريا)، وقد وردت فى المصادر المصرية، ومناظر ستى الأول، ومناظر الكرنك، وبردية انستاسي الأولى والخامسة، كما وردت فى بردية ديموطيقية، ترجع للعصر البطلمي، التى تحتوي قائمة بمدن شرق الدلتا، ومعنى الاسم بالمصرية "برج المراقبة" أو "القلعة"، ووردت فى التوارة وفى دليل الأنطونيين، أنها تقع على مسافة اثنى عشر ميلًا رومانيًا شرق بيلوزيوم وقلعة سيل، ويرى بعض الباحثين أنها تتطابق مع موقع "تل الحير" على نحو خمسة وعشرين كيلومترا شمال شرق القنطرة، ومسافة أربعة عشر كيلومترًا شمال شرق "تل أبوصيفي"[2].

وموقع مجدول – يتطابق مع موقع تل الحير– فالموقع يتشَكَّل من تل رملي دائري، ارتفاعه نحو تسعة أمتار ونصف، وقطره نحو خمسمائة متر يقع فوقه حصن مجدول، وعثر بالموقع على مبانٍ من الطوب الأحمر، وأخرى من الطوب اللبن، وبقايا القلعة البطلمية والرومانية أعلى التل الأثري من الطوب الأحمر، كما وجد بالموقع حمام بطلمي مبنى بالطوب الأحمر، معروف بالحمامات الطبية، أو حمامات الأقدام، والحمام أبعاده تسعة عشر مترًا طولًا وستة عشر مترًا عرضًا، مُقسم لقسمين الأول للاستحمام البارد، والآخر للاستحمام بالبخار، وله فرن للتسخين وغرف خلع الملابس، وبئر لإمداد الحمام بالمياه اللازمة للاستخدامات المختلفة[3]. وجود حمامات طبية سياحة علاجية، وأخرى للاستعمال اليومي؛ يدل على وجود مجتمع مستقر؛ يتمتع بقدر من الرفاهية والغنى والاستقرار.

وأقدم المنشآت بهذا الموقع، قلعة مربعة طول ضلعها مائة وخمسة وعشرون مترًا، ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، ارتفاع سورها أربعة أمتار، ويعلوها قلعة رومانية مربعة طول

---

[1] نفس المرجع ، ص 138-140؛ تقرير الحفائر الاثرية التى أجراها المجلس الأعلى للآثار فى تل أبو صيفى موسم 1994-2000، ص 17-19و 22-27.

[2] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.88-89, 93-94; Hoffmier J.K. and M . Abd el maksoud, Op.Cit, p.170; Daressy, G., ‘‘La liste geographique du papyrus no. 31169 du Caire’’, *Sphinx* 14 (1910), 168- 169.

[3] سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 141-142.

ضلعها تسعون مترًا، واستعمل الموقع ترجع القرن الثالث الميلادي، واستعمل الموقع لأكثر من ألف عام[1].

عُثر بها على بقايا أثرية، أهمها فخار مصري وآخر مستورد، وأمفورات يونانية من خيوس وساموس، وأمفورات فينيقية وكنعانية وقبرصية تؤرخ بالقرن الخامس قبل الميلاد، والفخار المستورد يمثل 50% من المعثور عليه، ويرجع للعصر الفارسي البطلمي، كما عُثِر بالموقع على رءوس سهام ومشابك ودبابيس رومانية وقناع للوجه، كما عثر بالموقع على مبان من الطوب اللبن، ذات الشكل الاسطوانى، مختلفة الأبعاد ترجع للعصر الفارسي والبطلمي، وجبانة الجانب الشرقي بها آثار يونانية ورومانية [2].

وعثر فى المعسكر الروماني بتل الحير على عملات، ترجع إلى ما بين 289- 296 ميلادية، وفخار يرجع للقرن الرابع الميلادى، وبئر مياه على عمق تسعة أمتار ونصف، وقواعد الأساس على الطوب الأحمر بالمونة[3].

وعُثر فى موقع تل البرج على بقايا أثرية للأسرتين الثامنة عشرة، والتاسعة عشرة، عبارة عن لوحتين من عصر الرعامسة، وفخار من تل العمارنة، وفخار قبرصي من نوع Slip II milk bowls وخراطيش وأوانٍ فخارية وجرار، وهذا الموقع أبعاده 500 × 300 متر[4]، علاوة على قطعة قارورة موكينية معاصرة لعصر العمارنة القرن الرابع عشر قبل الميلاد، كما عثر على مقبرتين بالموقع، بهما أوانٍ مصرية، وأخرى قبرصية وكنعانية من نوع Bulldozed [5]، وعلى أوانٍ قبرصية معاصرة للدولة الحديثة، والقلعة تقع على بعد خمسة كم جنوب شرق حبوة (سيلا)[6].

- قرية جريوم Gerrum :

(1) نفس المرجع ، ص 142؛ Richard Alston, Op.Cit, p. 34- 35

(2) نفس المرجع، ص 142- 144.

(3) نفس المرجع ، ص 145.

(4) Hoffmier J.K. and M . Abd el maksoud, Op.Cit, p.175-9.

(5) Hoffmier J.K. and M . Abd el maksoud, Op.Cit, pp.184-186.

(6) Hoffmeier J.K., The walls of Ruler, p 8.

تقع قرية جريوم النائية شرق مدينة بيلوزيوم بنحو عشر كيلومترات، وقدر بطلميوس الجغرافي إحداثاتها Gerrum Frontier 61° 3`E 32° 41`N [(1)]، وظهرت فى خريطة دليل الأنطونيين[(2)].

وهى إحدى القرى النبطية الواقعة على طريق سوريا، وكانت مركزًا تجاريًّا للأنباط فى شمال سيناء، وتقع جنوب غرب جبل كاسيوس بمسافة ثمانية عشر كم، ويمكن مطابقتها مع قرية المحمدية الحالية[(3)].

– المحطة الرابعة Buto of Sese:

وردت فى المناظر المصرية، مناظر ستى الأول فى الكرنك، وبردية انستاسي الأولى لرعمسيس الثانى ويطابقها بعض الباحثين بموقع "تل اللولي" شمال شرق محطة مجدول[(4)]، محطة واقعة على طريق سوريا،يتوفر بها عين ماء، واستراحات للتجار والدواب، ويتزودون بها بالمؤن والماء للمسافرين والتجار.

– جبل كاسيوس Casius:

يقع جبل كاسيوس شرق بيلوزيوم وقدر بطلميوس موقعه Casium 61° 13`E 33° 4` N[(5)]، وهو شمال شرق قرية جرها (موقع المحمدية حاليًا) بنحو ثمان وعشرين ميلًا رومانيًا، وفق تقدير خريطة بوتنجر [(6)]، ووصف استرابون جبل كاسيوس Casium [(7)] بأنه تل رملي خال من الماء، ويشكل بروزا بحريًّا قرب مصر، والأمواج فى هذه المنطقة، تأتى بالأسماك النافقة، والرجال الذين لقوا حتفهم من البحر، ويطرحهم الساحل [(8)]، وهو تلة صغيرة ارتفاعها ستون مترًا، وعلى بعد خمس وسبعين كم شرق بور سعيد، وذكر استرابون أن المسافة بين جبل كارمل Carmel فى فينيقيا وجبل كاسيوس الذى قرب بيلوزيوم

---

(1) Ball J., Op.Cit, p.141.
(2) Loc.Cit, p.141.
(3) Strabon, 16.2.33; Ball, J., Op.Cit, p.154.
(4) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.90-91.
(5) Ball J., Op.Cit, p.141.
(6) Ibid, p.154.
(7) Strabon,16.2.32-33.
(8) Ibid, 16.2.26.

Pelusium نحو ألف إستاد أي قرابة مائة وخمسة وثمانين كم، ولكن المسافة بين جبل كاسيوس وبيلوزيوم نحو ثلاثمائة إستاد أي قرابة خمسة وخمسين كم[1].

طلب بطلميوس الثاني عشر سنة 54/55ق.م الموافقة 700/699 من تأسيس المدينة، بعد أن فقد عرشه من بومبي وقائد قواته Gabinius الذى كان قائد جيشه العائد من حرب العرب، ويتجهز لحرب الفرس؛ أن يأتي به إلى الإسكندرية، ويعيده على عرشه؛ وحدث هذا بالفعل، وغزا جابينوس مصر بقواته، وثبت بطلميوس الثاني عشر على عرشه ورشاه بقدر كبير من المال[2]، ولكن لسوء الحظ؛ فقد حُرق جسد بومبي العظيم هنا، إذ اغتيل غدرًا، وخانه المصريون قرب هذا الموضع، والموقع به معبد لزيوس الكاسيوسي Jupiter Casius[3].

ونسب استرابون اغتيال وخيانة والغدر بومبي للمصريين جانبه الصواب ومناف للواقع التاريخي؛ فإن الذي اغتاله، وغدر به وخانه هم اليونانيون فى حاشية القصر البطلمي، زمن بطلميوس الثالث عشر، وليس المصريين، إذ اعتبر اليونانيين فى مصر مصريين نوعد كليهما وجها واحدا؛ لما فرق بين اليونانيين والمصريين فى الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وجمع بينهم فقط فى الخيانة والغدر، وعدَّهم كيانا واحدا فيما هو سوء وشر من الغدر والخيانة. إن القصد الحقيقي من نسب الخيانة والغدر للمصريين؛ هو تشويه متعمد لأهل مصر، واستمرار لسلسة التشويه، والدعاية الكاذبة التى قادها أغسطس ضد البطالمة و المصريين.

بحيرة سربونيس (البردويل) Sirobonis 61° 9` E 33° 26` N[4]:

---

(1) Ibid, 16.2.28.

(2) Appian, *Syrian wars* 8.51.

(3) Strabon, 16.2.33; Appian, *Mithradatic wars* 16.120-121.

(4) Ball J., Op.Cit, p.141.

منطقة البحيرات أو السبخات تتكون من بحيرة البردويل وبحيرة الزرانيق، و بحيرة البردويل بحيرة كبيرة، شديدة الملوحة على الساحل الشمالي لسيناء طولها حوالي 130 كم وعرضها حوالي 22 كم، مساحتها حوالى 165 ألف فدان، وهى بحيرة ضحلة يصل عمقها إلى ثلاثة أمتار فقط ويفصلها عن البحر المتوسط ممر رملي ضيق، للمزيد يمكن الرجوع إلى محمد صبرى محسوب: مرجع سابق، ص 45-47.

تقع بحيرة سربونيس على طريق حورس، ونقل استرابون عن إراتوشسنيس Eratosthenes، وصفه للبحيرات والحفر العميقة لجبل كاسيوس وبلاد العرب ورينوكولورا[1]، ويسمى استرابون منطقة المستنقعات التى حول بحيرة سيربونيس Barathra [2]، ومحيط البحيرة ألف إستاد، وتقع محازية لساحل البحر، لمسافة تزيد على مائتي إستاد، وهى بحيرة عميقة، مياهها ثقيلة لا يستطيع إنسان الغوص فيها، ويُستخرج منها الأسفلت Asphaltus الذى يكثر بها ؛حيث يخرج فى أوقات غير منتظمة خلال السنة فى شكل فقاعات، حيث يسخن الماء فى أعمق نقاطها فى المنتصف تقريبًا، ويخرج منها بخار غير مرئي يفقد الفضة، وكل معدن لامع بريقه، حتى الذهب يفقد بريقه، ويجمع السكان المحليون الأسفلت من البحيرة، بواسطة طوافات بحرية من البوص، والأسفلت مادة أرضية ويتحول لسائل بالتسخين، ويتجمد بالتبريد فى المياه الباردة، فتخرج نار من وسط البحيرة يخرج معها الأسفلت، وهذه الظاهرة معروفة فى أماكن أخرى مثل Apollonia in Epirus، ويشتريه المصريون حيث يستخدمونه فى تحنيط الموتى[3].

<u>قرية أوستراكين Ostracine:</u>

محطة أوستراكين N `27 °33 E `8 °61 Ostracine[4]، محطة مصرية قديمة على طريق حورس شرق بحيرة سيربونيتيس، وردت المحطة فى مناظر الكرنك لستي الأول وبرديتي استانسي الأولى والثانية تحت اسم قلعة "مين ماعت رع" Maat–Re طابقها بعض الباحثين بموقع "تل الفلوسات" – وقد أطلق عليه العرب البدو هذا الاسم؛ لكثرة ما وجدوا فيه من عملات بطلمية ورومانية، ولم يتم عمل حفائر منظمة بالموقع حتى الآن– وهى تقع شرق جبل كاسيوس بنحو ثمان وعشرين ميلًا رومانيًا ناحية رفح، وتُعدُّ المحطة الخامسة على طريق حورس نحو كنعان، وهى قبل محطة رينوكولورا بمسافة أربع وعشرين

(1) Strabon, 16.1.12, 16.2.3.
(2) Ibid, 17.1.21.
(3) Ibid, 16.2.42-45.
(4) Ball J., Op.Cit, p.141.

ميلًا رومانيًا، ووردت فى المصادر اليونانية واللاتينية تحت اسم Ostracine[1]، ووتقع شرق بيلوزيوم بنحو خمسة وستين ميلًا رومانيًا[2]، وذكر بطلميوس الجغرافي أنها تقع فى منطقة كاسيوتيس Cassiotis بين جبل كاسيوس و رينوكولورا[3] وتوقف بها فيسباسيانوس Vespasianus فى طريقه من بيلوزيوم حتى أورشليم[4].

ووفقًا لدليل الأنطونيين، فإن محطة Ostracia هي محطة عسكرية فى مصر السفلي، فى شرق الدلتا على الطريق الواقع بين بيلوزيوم و رينوكولورا، وهي على بعد يوم واحد من معبد جوبتر الكاسيوسي، فى تلال العرب، وعلى بعد مسيرة يوم من بحيرة "سيربونيس"، وتأتيها المياه العذبة من قناة نيلية قديمة، وكانت موضع بلدة قديمة تسمى أستريكا Strika[5].

<u>محطة الخامسة بئر العبد:</u>

موضع لمحطة مصرية قديمة على طريق حورس، ولكن الموضع غير محدد بالضبط، ولكنه ورد فى مناظر الكرنك لستى الأول، وبردية انستاسي الأولى، ويقع عندها بئر للمياه العذبة، وتعدُّ المحطة السابعة على طريق حورس نحو كنعان[6]، وتقع على بعد ثمانين كم شرق القنطرة شرق، كشف أورن Oren عن آثار حصن فرعوني فى هذه الموضع .

<u>محطة السادسة "بئر ستى مرنبتاح":</u>

[1] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.92-96; Parthey, G., et Pinder, M.,, Op.Cit, p.76; Ball J., Op.Cit, p.154; Robert Kool, The Coins of the North Sinai Survey (1972 –1978), https://www.academia.edu/4424213.

[2] Pliny , 5.14.

[3] Ptolemy, 4.5.6.

[4] Josephus, *Bellum Judaicum*, 4.11. 5.

[5] Ptolemy, 4.5.12; Pliny, 5.12; Josephus, *Bellum Judaicum*, 4.11. 5; IT.Anton.p.152; William Smith, *Dictionary of Greek and Roman Geography*,1854, p.504.

[6] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.97-98.

وردت فى مناظر ستى الأول بالكرنك وبردية انستاسي تحت اسم Sabair، طابقها بعض الباحثين مع موقع الفلوسات؟ وتعدُّ المحطة الثامنة على طريق حورس الحربي نحو كنعان، ولكن موقعها غير محدد بالضبط(1).

المحطة السابعة العريش Rhinocorora:

مدينة مصرية قديمة، تقع على طريق حورس Rhinocorora 61° 7`E 33° 48` N(2) وردت فى مناظر ستى الأول بالكرنك وبردية انساتسي تحت اسم "بئر مين ماعت رع عظيم الانتصارات" وهى وفيرة المياه العذبة وقد أُنشئت عندها محطة على الطريق، طابقها Cledat مع العريش، وتبعد نحو تسعين ميلًا رومانيًا عن بيلوزيوم وفق تقدير خريطة بوتينج(3)، ونحو مائة وسبعين كم من القنطرة، وفق التقدير الحديث، وتعدُّ المحطة الثامنة على طريق حورس نحو كنعان(4)، واسمها مشتق من سكانها مجدوعي الأنوف كعقوبة، ونفي لهم(5)، ووردت فى المصادر اليونانية واللاتينية، بوصفها مدينة بحرية تجارية ذات ميناء مهم، وتقع بين مصر وفلسطين، وبها بئر للمياه العذبة، وجعلها استرابون فى نطاق إقليم كاسيوس Cassiotis، وعلى مسافة يوم من رفح، وذكر استرابون أن بها تجارة كبيرة تأتى إليها من الهند وبلاد العرب، خصوصًا من ميناء لوكى كومي عبر طريق البتراء، وأن نهر مصر العظيم يربط بين العريش وبيلوزيوم(6)، وعسكرت بها حامية رومانية(7).

المحطة الثامنة الخروبة "حورباتى" Harbati :

محطة مصرية قديمة وردت فى مناظر ستى الأول وأنساتسي لرعمسيس الثاني ،تحت اسم "البلدة الجديدة التى بناها عظمته" عند بئر ماء عذب يدعى "هوباتى"(8)، وقد عُثر بالموقع على ترابيس نحاسية وأبواب طابقها Cledate and Oren مع موقع "الخروبة"،

---

(1) Ibid, pp.99-100.
(2) Ball J., Op.Cit, p.141.
(3) Ball J., Op.Cit, p.154.
(4) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.101-103; Ball J., Op.Cit, p.154.
(5) Diodorus Siculus, 1.60, Strabon, 16.2.31.
(6) Diodoros Siculus, 1.60; Ptolemy, 4.5; Pliny, 5.12, 5.80; IT.Anton.p.151.
(7) Richard Alston, Op.Cit, pp. 35, 190.
(8) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, p.104.

وبها قلعة ومخازن ونقوش لستى الأول والثانى[1]، ويبلغ سمك جدار سورها نحو أربعة أمتار، وتعدُّ المحطة التاسعة على طريق حورس نحو كنعان[2].

ويبلغ سمك سور قلعة الخروبة أربعة أمتار، وكذلك سمك السور فى قلعة ثارو وتل الحير، فى حين يبلغ سمك سور حصن بيلوزيوم 220 سم، ولكن سمك السور فى العصور المصرية القديمة 180 سم، فى حين تبلغ أبعاد الطوب الفرعوني 45 ×22 ×12 سم، وأبعاد الطوب فى العصرين اليوناني والروماني فى قلاع "ثارو" و"بئر العبد" و"الخروبة" 25 ×11 ×7 سم [3].

ووجود الأسوار حول مدن شمال سيناء ومحطاتها هدفه الأصيل، تأمينها من هجوم سكان البدو المعتدين غير المهادنين فى منطقة سيناء وشرقها؛ لسلب ونهب القوافل التجارية والمسافرين، وما بها من سلع وبضائع متنوعة، وهذا ما عليه القبائل غير المصالحة،تغير للسب والنهب، متبعة إستراتيجية الكر والفر لعمق الصحراء، وظل هذا الحال حتى العصر الروماني؛ فقد أظهرت الحفائر، أن البطالمة بنوا قلعة سيلا وقلعة فوق قلعة مجدول وقلعة بيلوزيوم وقلعة الخروبة، كما توجد جبانة يونانية فى موقع القنطرة، ترجع للعصر البطلمي، مبنية من الطوب اللبن والطوب الأحمر[4].

المحطة التاسعة الشيخ زويد (بئر مين ماعيت رع):

مدينة مصرية قديمة، وردت فى مناظر الكرنك لستي الأول، وبردية أنستاسي، طابقها الأثري كليدات Cledate مع موقع "الشيخ زويد"، وبها بئر ماء عذب وفير، وتعدُّ المحطة العاشرة على طريق حورس نحو كنعان[5]، وتقع على مسافة خمسة وعشرين كم شرق رينوكولورا (العريش)، وتبعد مسافة مائتي كيلومتر عن بيلوزيوم، والموقع يطل على ساحل

---

(1) Ibid, p.105.

(2) Polybios 5.107; Oren E.D, Bir El abd, p.71; سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 189

(3) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 189.

(4) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 136؛ تقرير الحفائر الاثرية التى أجراها المجلس الاعلي للاثار فى القنطرة موسم 1981و 1983 و1986.

(5) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.107-110.

البحر مباشرة، والموقع عبارة عن تل مرتفع، يبلغ ارتفاعه تسعة أمتار عن مستوى سطح البحر، وكُشف بالموقع عن قلعة رومانية مستطيلة من الطوب الأحمر، طول أحد أضلاعها ستة وخمسين مترًا، ذات أرضيات مغطاة بالموزايكو الملون، وكذلك حمام روماني من القرن الثالث أبعاده 16 ×21 مترًا به ثلاث أرضيات من الموزايك الملون، من أشهر ما عُثر عليه فى مصر، أهمها أرضية أبعادها 485×300 سم من موزيكو موجود بمتحف الإسماعيلية تحكى أسطورة هيدرا اليونانية[1].

المحطة العاشرة رفح Raphia:

مدينة مصرية قديمة على الحدود مع فينيقيا، قدر بطلميوس موقعها Raphia 61° 17` E 34° 15` N [2]، وردت فى مناظر ستى الأول بالكرنك، وبردية انستاسي، وقائمة شنشق الأول من الأسرة الثانية والعشرين ضمن المدن التى قهرها، وتصفها بأنها أول مدينة مصرية ناحية فينيقيا، وبها قلعة قوية ومبنية فوق تلة اسمها رفح Ραφια وتعدُّ المحطة الثانية عشرة على طريق حورس نحو كنعان[3]، وهى مدينة مصرية تجارية ذات ميناء بحري، واقعة فى أقصى جنوب فلسطين بين غزة والعريش،على مسافة يوم من البلدتين، ذكرها المؤرخون بوصفها أول مدن سوريا ناحية مصر، واعتبرها بوليبيوس أول مدن جوف سوريا[4]، وتُعدُّ رفح آخر مدينة مصرية ناحية الشرق، واقعة على حدود مصر مع فينيقا، وقد ظلت طول العصر البطلمي تحت سيطرة البطالمة، وهى مدخل جوف سوريا ناحية مصر[5]، وفق خريطة بوتنجر، فإن طول الطريق بين مدينة رفح ومدينة بيلوزيوم نحو مائة واثني عشر ميلًا رومانيًا، ويستغرق طوله نحو خمسة أيام سفر[6].

---

(1) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 163-166. Cledat 1913, Foulilles a Cheikh zouede , pp.15-48

(2) Ptolemy, 4.5; Ball J., Op.Cit, p.141.

(3) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.88-89.

(4) Ptolemy, 4.5; Pliny, 5.12; Josephus, *Bellum Judaicum*, 4.11.5; IT.Anton.p.152; Polybios, 5.80; Strabo, 16. 31.

(5) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص 163-166؛ Cledat 1913, Foulilles a Cheikh zouede , pp.15-48

(6) Ball J., Op.Cit, P.157.

ونظرًا لموقع رفح على الحدود بين مصر وفينيقيا (أرض كنعان)؛ فقد شهدت كل الأحداث والصراعات السياسية والعسكرية بين المنطقتين؛ لكونها مدينة بينية، ونقطة عبور بين الجانبين؛ فقد كانت محورًا للحروب بين مملكة البطالمة فى مصر ومملكة السليوقيين حول منطقة جوف وسوريا[1]، وتعدُّ منطقة شرق سيناء شرق بحيرة سيربوسنيس جزءًا من جوف سوريا، وبدأت الأحداث سنة 323ق.م حين عُين بطلميوس سترابًا على مصر وعُين لوميدون الميليتي Laomedon of Mitylene سترابًا على سوريا من قبل بيرديكاس وأنتباتر، ولكن بطلميوس حمل قدرًا كبيرًا من المال؛ ليعطيه إلى لوميدون، طالبًا منه التخلي عن جوف سوريا، وذهب إليه بواسطة أسطول؛ لأنها ستكون مهمة للدفاع عن مصر وأخذ قبرص، ولكن لوميدون رفض التخلي عن جوف سوريا؛ فحاصره بطلميوس؛ فهرب نحو كاريا؛ فاستولى بطلميوس على جوف سوريا لبعض الوقت، ووضع حامية بها، وعاد إلى مصر، وعزم أنتيجونوس على حرب بطلميوس، وطرده من مصر، وهزم حاميات بطلميوس فى جوف سوريا، وزحف نحو مصر[2]، وهزم بطلميوس ديمتريوس عند غزة، وفرَّ إلى سوريا [3]. وهكذا بدأت الحروب بين البطالمة والسليوقيين، وكانت منطقة سيناء جزءًا من مسرح الأعمال الحربية.

ويذكر ليفيوس أن أنطيوخوس الأول زوَّج ابنته إلى ملك مصر بطلميوس الثانى فى رفح الفينيقية، واحتفل بعرس ابنته[4]، فقد أخذ أنطيوخوس الثالث منطقة جوف سوريا من بطلميوس فيلوباتور نحو 198ق.م[5] وعندها وقعت الحرب بين بطلميوس الرابع وأنطيوخوس الثالث[6]، حين شن بطلميوس الرابع (فيلوباتور) وأنطيوخوس الثالث الحرب،حول حيازة جوف سوريا، وانتصر بطلميوس الرابع [7].

[1] إبراهيم نصحى: مرجع سابق، جزء أول، ص 84- 160.

[2] Appian, *Syrian wars* 9.52-3.

[3] Ibid, 9.54.

[4] Titus Livius, *The history of Rome*, 35.13.4.

[5] Appian, *Syrian wars* 1.1.

[6] Strabon, 16.2.31; عن معركة رفح سنة 217 ق.م يمكن الرجوع إلى ابراهيم نصحي: مرجع سابق،جـ1، ص 140-143

[7] Polybios, 1.3, 3.1, 5.29; Plutarchus, *De Sollertia Animalium*, 17.

ففى ربيع سنة 217 ق.م زحف فيلوباتور من الإسكندرية نحو جوف سوريا، ومعه سبعون ألف جندي مشاة، و خمسة آلاف فارس، وثلاثة وسبعين فيلًا، وكان مع أنطيوخوس نحو اثنين وستين ألف جندي مشاة، وستة آلاف فارس، واثنين ومائة فيل[1].

فقد زحف فيلوباتور حتى بيلوزيوم، واستراح بها، وجهز المؤن للجيش الزاحف؛ إذ إن الطريق يفتقر إلى المؤون والماء، ثم وصل إلى Mount Casius ثم المستنقعات، وفى اليوم الخامس وصل إلى وجهته وعسكر على بعد خمسين إستادًا عن رفح، التى هى أول بلدة فى جوف سوريا ناحية مصر، وعسكر أنطيوخوس فى غزة،على بعد عشرة إستادات عن معسكر فيلوباتور[2]، ويصف استرابون طريق الزحف بقوله:" زحف بطلميوس الرابع بجيشه من بيلوزيوم، واستراح بها، وانتظر باقي جيشه، ثم تزود بالماء والمؤن،ثم زحف بالجيش فى مناطق ليس بها ماء أو مؤن، حتى موقع جبل كاسيوس والمستنقعات، وبعد زحفه لمدة خمسة أيام وصل إلى وجهته، وعسكر قرب رفح بنحو خمسة عشر إستادًا، وهى أول مدينة فى جوف سوريا ناحية مصر وعسكر أنطيوخوس الثالث بجيشه ناحية غزة[3]، ثم زوج أنطيوخوس الثالث ابنته كيلوبترا لبطلميوس الخامس وأعطاها مهر جوف سوريا[4]، والراجح أن منطقة رفح جزء منها،وفيما بعد استولى عليها أنطيوخوس الرابع حين غزوه مصر وحصاره مدينة الإسكندرية[5].

والظاهر أن أنطونيوس أعطى منطقة سيناء والمنطقة التى شرقها إلى كليوباترا السابعة وأولادها منه كما هو واضح من كلام بلوتارخوس: سيطر أنطونيوس على مناطق فينيقيا وجوف وسوريا ويهودية وبلاد العرب والأنباط وأعطاهم لأولاد كيلوبترا منه،وهما الإسكندر وكيلوبترا، وقد أعلن أنطونيوس كيلوبترا ملكة على مصر وقبرص وليبيا وجوف سوريا، وأشرك معها ابنها قيصرون بطلميوس الخامس عشر من يوليوس قيصر[6].

---

[1] Polybios, 5.79.
[2] Polybios, 5.80; Titus livius, 33.19.6.
[3] Polybius, 5.80.
[4] Appian, *Syrian wars* 1.5.
[5 Titus livius, 45.11.1-12.
[6] Plutarchus, *Antonny*, 54.4.

كما زحف فيسبسيانوس نحو رفح عبر طريق سوريا (طريق حورس) حين غزو مملكة اليهود، فيذكر يوسيفوس اليهودي هذا قائلًا: زحف فيسبسيانوس من نيكوبوليس شرق الإسكندرية، على بعد عشرين فرسخًا منها، ثم حمل عسكره فى مراكب عبر الفرع المنديسي عبر إقليم منديس، ونزل عند Tumuis من المراكب، وزحف حتى مدينة تانيس، ثم مدينة هيراكلوبوليس، ثم بيلوزيوم، حيث أراح جنده، وتزود بالماء والمؤن لمدة يومين، وخرج من بيلوزيوم، حتى وصل إلى معبد "جوبتر كايوس"، واليوم التالى وصل إلى "أوستراكين"، وهذه المواضع ليس بها ماء، ولكن السكان المحليين كانوا يحضرون الماء من آبار محيطة، ثم زحف نحو العريش، ثم رفح، وهذه المدينة تابعة لجوف سوريا، ثم وصل إلى غزة حيث عسكر [1].

ويذهب بورسوك إلى احتمال ضم منطقة سيناء إداريا وأمنيًا إلى الولاية العربية؛ حيث نقش يسجل انتصارا لأغسطس ونقش آخر لأحد جنود الفرقة الثالثة قورينة، التي عسكرت في مدينة بصرى، وتولت حماية الولاية بمساعدة قوات نبطية ذات خبرة[2]، وكانت أرض مملكة الأنباط، ثم الولاية العربية فيما بعد التي نشأت نحو 106 تتطابق مع أراضي مملكة الأنباط[3].

وقد كشفت البعثة الأثرية للمجلس الأعلى للآثار، أن هذا الحمام مبني من الطوب الأحمر، به أربعة صالات مستطيلة وخزان مياه وفرن تسخين، وأربعة مغاطس نصف دائرية، بعضها مبني على قواعد مستطيلة وبه قسم للبارد وآخر للاستحمام، وثالث للساخن، وملحق به شبكة صرف، كما تم الكشف عن ثلاث أرضيات مزايك ذات زخارف نباتية وهندسية ملونة بعشرة ألوان، مؤرخة بالقرن الثالث الميلادي، وأحد الأرضيات مكتوب عليه باليونانية الحظ السعيد لمنشئ الحمام[4]، والمرجح أن المكان الذى ينشأ به حمام؛ لابد أن

(1) Josephus, *The wars of the Jews*, 4.656.

(2) جلين وارين بورسوك: الأنباط الولاية العربية الرومانية (ترجمة : آمال محمد الروبي) المجلس الأعلي للثقافة، عدد 1063،القاهرة، 2006، ص146- 148.

(3) جلين وارين بورسوك: مرجع سابق، ص 148، 238-239.

(4) سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص160.

يكون مكانًا عامرًا بالسكان المستقرين الأغنياء؛ نتيجة عملهم فى التجارة، وعددهم كبير لا يقل عن ألف مواطن؛ لذا ربما كان المكان قرية كبيرة أو مدينة صغيرة.

كما عثر فى رفح على كميات كبيرة من الفخار، ترجع للعصر الهيللينستي المتأخر من حوض البحر المتوسط، وهى أمفورات وكئوس من رودوس وكنيدوس وآسيا الصغرى، وأمفورات مصرية، وأخرى ترجع للعصر الروماني حتى القرن الرابع الميلادي، وجرار سورية وفلسطينية وقبرصية وكوسية ترجع لعهد الإسكندر، وجرار من غزة ورودوس للطبخ، وأواني سفرة، وكئوس للشراب، وأطباق وأوانٍ للمياه من أواخر العصر الهيللينستي ومن كوس وجرار للنبيذ والزيت والعسل من كوس وساموس[1]، وهذا يبين دورها التجاري، ويظهر درجة ازدهارها السكاني والاقتصادي.

مدينة غزة Azzatu:

تُعدُّ مدينة غزة نهاية حد مصر الشرقي، وينتهي عندها طريق حورس المصري، وتعدُّ مدينة بينية على حدود مصر ومدن فينيقيا، ولكن يبدو أن إدارة الدولة المصرية عبر عصورها المختلفة كانت حريصة دائمًا على الاحتفاظ بها، تابعة للدولة المصرية؛ للحفاظ على الأمن المصري ناحية الشرق، وهى أول مدن أرض كنعان. ذُكرت أول مرة فى وثائق تحتمس الثالث؛ بوصفها مركزًا رئيسًا لمدير جنوب فلسطين المصري فى الدولة الحديثة، ووردت فى مناظر ستى الأول بالكرنك وحوليات رعمسيس الثالث بالكرنك، ووثائق تل العمارنة تحت اسم Azzatu، حين ذكر حرب قبائل الشاسو، وطردهم ما بين قلعة ثارو وأرض كنعان، كما ذكرتها بردية انستاسى الأولى؛ بوصفها إحدى قلاع حورس، ووردت في حرب مرنبتاح في أرض كنعان Pa–canaan الأسرة التاسعة عشرة Gezer، وشيد رعمسيس الرابع عصر الأسرة العشرين معبدًا للرب آمون فى غزة فى أرض كنعان، كما شيد مبانى إدارية مصرية؛ لرعاية مصالح مصر جنوب كنعان [2].

---

[1] سهير عبدالعليم الديب: مرجع سابق، ص161-162 ؛
Oren, D.E., Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, *Israel Exploration Journal* , 1982, Vol. 32, No. 4 (1982), pp.203-204.

[2] Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.111-123.

وكلمة غزة تعنى "البلدة التى حاصرها الملك" وردت أول مرة فى العام الثانى والعشرين من حكم الملك تحتمس الثالث[1]، وكانت ضمن أملاك الملك المصري[2]، وقد دمر الإسكندر الثالث المقدوني ميناء غزة وشاطئ الغزنويين، بعد أن كانت مدينة مزدهرة[3]؛ نظرًا للمقاومة الشديدة التى أبداها الغزنويون وحلفاؤهم الأنباط ضد غزو الإسكندر؛ لأنهم رأوا فيه غازيًا ضد مصالحهم، فرفضوا الاستسلام أو التحالف معه، وذكر استرابون أن المسافة بين غزة وميناء إيلياء 1260 إستادًا[4]، الطريق بين غزة وبيلوزيوم وفق خريطة بوتنجر به ست مراحل، وطوله نحو 132 ميلًا رومانيًا[5].

قرية قصرويت Qasrawet:

تقع قرية قصرويت النبطية، فى شمال غرب سيناء، وجنوب طريق القنطرة العريش، نحو عشر كيلومترات، وتبعد خمسين كم شرق القنطرة، فى منتصف المسافة بين القنطرة ودير العبد، وتبلغ مساحتها نحو خمسة وسبعين كم2، وشرقها واحة صغيرة، وتقع المستعمرة على طريق البتراء النقب بيلوزيوم، عبر جبل المغارة، وهى قريبة من بحيرة البردويل وطريق السويس، وتبعد عن بيلوزيوم نحو ثلاثين كم، وتحولت لقلعة رومانية خلال القرن الرابع الميلادي، وبها ثلاثة آبار، وأرضها خصبة، وبها ومبان ومقابر، وبها معبد شُيِد منذ القرن الأول قبل الميلاد ومعبد آخر شيد خلال القرن الأول الميلادي على الطراز المصري[6].

والمستعمرة بلا أسوار لحمايتها، وهذا يشير إلى أن الأنباط، كانوا على علاقات مهادنة، وتربطهم مصالح مع بدو الصحراء؛ فأمِنوا غاراتهم. وكانت بها مراكز للعبادة، ومبانٍ خاصة،

---

(1) Jacob Katzenstein H., Op.Cit, pp.111-113.

(2) Celia J. Bergoffen, Overland Trade in Northern Sinai: The Evidence of the Late Cypriot Pottery, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 284 (Nov., 1991), p 61.

(3) Strabon, 16.2.30.

(4) Strabon, 16.2.30.

(5) Philip Mayersen , The Pilgim Routs to Mount and the Armenians, *Israel Exploration Journal*, Vol. 32, No. 1 (1982), pp. 50-51.

(6) Oren D.E., Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, , pp.204-206.

وكانت مركزًا لإدارة تجارة الأنباط فى سيناء عبر طرق سيناء وكما شكلت مركزًا دينيًا لهم، ومراكز الأنباط الأخرى، مثل الأنباط البتراء Negev , wadi Ramm , Avdat وهذه المدن بها تحصينات، وبها مبانٍ عامة، ومعابد، ومسارح، ومقابر، وقلة من المنازل الخاصة السكنية، ربما كانوا يفضلون سكنى الخيام والأكواخ فى المناطق المفتوحة خارج هذه المراكز [1].

وعُثِر بها على أدوات للطهي، وأخرى حجرية وفخارية، وأمفورات خمور إغريقية وميجارية، وآنية روديسية ولمبات من القرن الثانى قبل الميلاد، ويبدو أنها بنيت خلال القرن الثاني قبل الميلاد؛ لخدمة تجارة الأنباط مع خليج العرب (خليج هروؤبوليس)[2]، وقد عُثِر فى محطات طريق ما بين بيلوزيوم ورفح، على عملات برونزية من عصر الإسكندر الثالث، وعملات بطلمية ورومانية ونبطية كثيرة منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، يبلغ عددها أكثر من مائة وخمسين عملة مختلفة [3]، زجاج وفخار نبطي مُزخرف، وعملات وفخار متنوع ولمبات وآنية رومانية، واستمرت حتى القرن الثالث الميلادي، حيث دُمرت؛ نتيجة مهاجمة الثموديين والبدو الآخرين لمراكز الأنباط فى النقب وسيناء، مع تدهور تجارة الأنباط، خصوصًا بعد 106 ميلادية؛ حين حولها الرومان إلى ولاية عربية[4].

قرية فاران Pharan :

قدر بطلميوس الجغرافي موقع قرية فيران العربية Pharan 59° 42`*E* 33° 38` *N*[5]، حيث يوجد تل المحرض فى واحة فيران Feiran وكانت موطنًا للفارانيتاي Pharanitae[6]، وقد سكنها الأنباط منذ القرن الثاني قبل الميلاد على أقل تقدير، وقد عُثِر

---

(1) Ibid, p.207.

(2) Oren D.E., Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, p.208.

(3) Robert Kool, The Coins of the North Sinai Survey (1972 –1978), p.2-7, *https://www.academia.edu/4424213*.

(4) Oren, D.E, Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai, p.208.

(5) Ball J., Op.Cit, p.141.

(6) Diodorus Siculus, 3.43; Strabo, 2.5.32, 16.4.18; Ptolemy, 5.17.3.

بها على فخار، يرجع إلى الألف الأول قبل الميلاد، منه فخار فارسي وفخار هيللينستي، وآخر نبطي، يرجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد، وعُملات نبطية، وبقايا معبد نبطي[1]. وقد وردت فيران فى دليل الأنطونونيين؛ بوصفها بلدة فارا Phara، وتمركزت بها كتيبة حراسة نبطية[2].

وربما أن المارانتيين Maranitæ الذين يسكنون ساحل المارنتيني هم الفارانيتاي Pharanitæ الذين يسكنون الساحل حتى رأس فيران جنوبًا (رأس محمد حاليا)، فبعضهم مزارعون، وبعضهم بدو يسكنون الخيام، ولكن اليوم يسيطر عليه بواسطة Garindæi، الذين دمروا المارانتيين بالخديعة؛ إذ هجموا عليهم في أثناء احتفالهم بأحد أعيادهم، وقضوا عليهم، وهجموا على باقي القبيلة وأخذوها[3].

<u>مدينة هيرؤوبوليس Ḫerôopolis</u>

مدينة مصرية قديمة ذات ميناء على رأس خليج هيرؤوبوليس، والمدينة بحكم موقعها ذات ارتباط وثيق بسكان منطقة سيناء، وهى مدينة الرب حور، وربما ينسب الاسم إلى الرب الكنعاني حورون *Ḥôrôn |Ḥwrn* الذى قدس فى هذه المنطقة وسيناء وارتبطت عبادته بالرب حورس[4]، وقد ذكرها المؤرخون الكلاسيكيون عند رأس خليج العرب، وعرفت باسم أرسنوي؛ نسبة لأم بطلميوس الثاني N 33` 32° E 58` 59° Arsinoê[5]، تتحدث لوحة بيثوم عن تطهير بطلميوس الثانى القناة الواصلة بين النيل والبحر الأحمر فى مدينة

---

(1) Uzi Avener, Nabataeans in Southern Sinai , p. 407.
(2) Diodorus Siculus,3.42.2-5 ; Strabo, 16.4.18;Ptolemy, 5.16; Uzi Avener, Nabataeans in Southern Sinai , p. 408.
(3) Strabon, 16.4.18.
(4) Albright, W,F., The Canaanite God Ḥaur**ô**n (Ḥôrôn), AJSL 53 (1936), 2-5; Van Dijk, J., The Canaanite God Hauron and his Cult in Egypt, GM 107, 1989, 59-68; عبدالحليم نور الدين: مرجع سابق، ص 419-420
(5) Diodorus,1.33; Strabo, 17.1.25; Pliny, 5.11; Ball J., Op.Cit, p.141.

هيرؤوبوليس، وعن أخذ الجيران العرب تمثال الأرباب[1]، والمسافة بين بيلوزيوم وميناء هيرؤوبوليس هى أقصر مسافة بين البحرين، ويفضل عبورها على ظهر الجمال، خلال صحراء رملية قاحلة؛ لوجود ثعابين كثيرة فى هذه المناطق[2].

ويوجد طريق يربط بين مدينة أرسنوي إلى مدينة إيلانا على رأس خليج اللحيانيين، يبلغ نحو مائة واثنين وسبعين ميلًا رومانيًا، وفق تقدير خريطة بوتنجر، وعليه محطات، وهى أرسنوى ثم كليزما ثم أوكيا (سدر الحيتان) ثم فاران ثم إيلانا: Aaila to Phara (Elthmed) to Ocia (sudr el Heitan) to Clisma to Arsinoe[3].

كما يربط طريق ما بين بيلوزيوم حتى أرسنوي، يبلغ طوله نحو مائة وعشرة أميال رومانيَّة، وعليه محطات طريق سيرابيوم، ثم ثوباسيوس، ثم سيل، ثم مجدول، ثم بيلوزيوم Clysma to Via Serapiu to Thaubasio to Sile to Magdolo to Peulusium [4]، وتقع مدينة فاجروريبوليس Phagroripolis ربما وادي الطميلات، على الطريق بين بيلوزيوم و أرسنوي[5]، ويخرج طريق من مدينة أرسنوي إلى مدينة إيلياء، ثم إلى مدينة أروشليم نحو ثلاثمائة وثمانية وثمانين ميلًا رومانيًا[6].

مدينة إيلانا Aelana:

ميناء عربي قديم، صار تابعًا للأنباط منذ أواخر القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد، وهو قرب موقع تل الخليفة فى العهد القديم، ذُكر بوصفه ميناءً مهما إلى أرض أوفير[7]، قدر موقعه بطلميوس الجغرافي بـ Aelana Village 59° 32` E 35° 0`

(1) CM 22183; *Bevan*, E.R., Op.Cit, pp.61- 62; Tarn W.W., Ptolemy II and Arabia, The Journal of Egyptian Archaeology , May, 1929, Vol. 15, No. 1/2 (May, 1929), p. 9.

(2) Strabon, 16.2.30.

(3) Ball J., Op.Cit, p.157.

(4) Ibid, p. 158.

(5) Strabon, 17.1.26.

(6) Philip Mayersen, The Pilgrim Routs to Mount Sinai and the Armenians, Israel Exploration Journal, Vol. 32, No. 1 (1982), pp. 51-52.

(7) Strabo, 16.759; Ptolemy, 4.5.12; Pliny, 5.12; Josephus, The Wars of the Jews, 4.11.5; Parthey, G., et Pinder, M.,p.91.

N[1]، وقد وصفه المؤرخون الكلاسيكيون والمؤرخ يوسف اليهودي بأنه ميناء إيلانا بالمدينة Polis التابعة للأنباط[2].

استكشف أريستون Ariston ساحل سيناء حول خليج إيلياء النبطي، وأعطى اليونانيين معلومات عن قبيلة ثمود، التى تسكن شمال الحجاز، وعن مستعمرة أمبيلوني الميليتية Milesian Ampelone ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد، ومعنى الاسم "النبيذ"؛ نسبة إلى ديونيسوس، وظل الميناء تابعًا للبطالمة، ما بين 279–258ق.م، حتى أخذه أنطيوخوس الثاني، واسترده بطلميوس الثالث 245–241 حتى 197ق.م[3].

وميناء إيلانا الذى عند خليج Ailanites، له جانبان، جانب ناحية بلاد العرب، وطريق يصل إلى ميناء غزة وشاطئ الغزنويين التى دمرها الإسكندر، بعد أن كانت مدينة مزدهرة به، والمسافة بين ميناء غزة وميناء إيلانا نحو 1260 استاديوم [4]، والجانب الآخر لميناء إيلانا، يقع ناحية مصر، ويصل حتى ميناء هيروبوليس وطوله نحو 172 ميلًا رومانيًا [5].

ونظرًا لكونها مدينة تجارية ثرية ومهمة؛ تمركزت الفرقة العاشرة فى ميناء إيلانا؛ لحماية طريق سوريا فلسطين والمشكلة الرئيسة التى كانت تواجه المسافرين والتجار بين إيلانا وغزة والعريش، هى قلة المياه وندرتها عبر الطريق، باستثناء الآبار، التى لا يعرف مكانها سوى الأنباط[6]، ويخرج طريق من إيلانا حتى مدينة أورشليم طوله 220ميلًا رومانيًا، والمحطات التى عليه:

Jersalem to Elusa to Negev to Oboda to Lysa to Gyparia to Rasa to Ad diam to Aila ومن محطة ثامرس حتى إيلانا تستغرق 228 ميلًا رومانيًا[7].

---

[1] Ball J., Op.Cit, p.141.
[2] Diodorus Scilus, 3.43.3-5, 19.94; Strabon, 16.2.30, 16.4.18-26; Pliny 5.12; Josephus, The Antiquities of the Jews, 8.163; Parthey, G., et Pinder, M., Op.Cit, p.91.
[3] Pliny, 6.159;Tarn w.w., Op.Cit, P.14.
[4] Strabon, 16.2.30.
[5] Ibid, 16.2.30.
[6] Philip Mayerson, Op.Cit, p.49-55.
[7] Ibid, p.50.

وقدرت خريطة بوتنجر المسافة بين ميناء إيلانا وجبل موسى بنحو مائة وخمسين ميلًا رومانيًا، والمسافة بين أورشليم وجبل موسى، تقع فى نحو ثماني عشرة مرحلة عبر طريق إيلانا[1]، طريق الحج اليهودي عبر صحراء النقب، ثم وادي التيه، ثم جبل موسى، وطريق آخر من غزة شرقي سيناء، ثم محطة Hospic ، حيث محطة ثم وادي حجاج،ثم سهل التيه، ثم إلى جبل موسى والطور. ويستغرق طريق غزة جبل موسى نحو ثمانية أيام[2]، وتبين خريطة بوتنجر هذا الطريق على النحو التالي:

Jersalem to Elusa to Oboda to Petra to zadajotta to Murra to Praesidium to Aila [3]

ويوجد فى الحد الشرقي، طريق يربط بين إيلياء وأورشليم، طوله نحو مائتين وتسعة عشر ميلًا رومانيًا، وأهم المحطات التي عليه:

Haila (aelana) to Ad Dianam 16 RM to Rasa (gerasa) To Gypsaria to Lysa to Eboda to Elysa to Hierosolyma [4].

أهم مراكز سيناء الاستيطانية التى وردت فى المصادر المصرية واليونانية واللاتينية				
خريطة بوتينجر *Itinerarium Antonini Augusti*	بطلميوس الجغرافي Ptelomy	المصادر اليونانية Diodorus, Strabo, Pliny	المصادر المصرية	الاسم المركز الاستيطاني
√	√	√	√	بيلوزيوم Pelusium
---	---	---	√	قلعة ثارو

[1] Ibid, pp.53-55.
[2] Ibid, p.45 .
[3] Ibid, pp.48-49.
[4] Ball J., Op.Cit, p.157.

Tharu				
سيل Sile	√	----	---	---
مجدول Migdol	√	---	---	---
Gerrum جرها	---	√	√	√
Casium جبل كاسيوم	---	√	√	√
أوستراكين Ostracine	---	√	√	√
محطة بئر العبد	√	---	---	---
محطة بئر ستي نرنبتاح	√	---	---	---
العريش Rinocorora	√	√	√	√
محطة الخروبة	√	---	---	---
محطة الشيخ زويد	√	---	---	---
Raphia رفح	√	√	√	√
غزة Gazza	√	√	√	√
قرية قصرويت	---	---	---	---
واحة فارا ن Phara	---	√	√	√

√	√	√	√	هيرؤوبوليس Arsinoe
√	√	√	---	إيلانا Aelana

يتضح من تحليل بيانات الجدول أن بعض المراكز الاستيطانية ورد ذكرها فى المصادر المصرية والمصادر اليونانية واللاتينية، وبعض المراكز ورد ذكرها فى المصادر المصرية فقط، وبعضها ورد ذكرها فى المصادر اليونانية والاتينية دون المصرية، هذا يشير إلى أن بعض المراكز ظلت مسكونة منذ الألف الثانى قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلاد نظرًا لموقعها المميز دائم الأهمية مثل موانئ بيلوزيوم ورفح و هيرؤوبوليس، والبعض الآخر أُهمل وأنزوى فلم يذكر فى المصادر اليونانية واللاتينية، والبعض الآخر زادت أهميته وازدهر مثل ميناء إيلانا وواحة فاران، وبعض المراكز جدت بفضل الأنباط والذين استوطنوها وزاد سكناهم لسيناء ما بين القرن الثانى قبل الميلاد حتى القرن الثانى الميلادي.

رابعًا: المعتقدات الدينية:

توجد شواهد متفرقة قليلة، تشير إلى المعتقدات الدينية للسكان المحليين، والسكان غير المحليين من العرب والمصريين واليونانيين، الذين يقيمون فى المراكز والمدن التجارية والمناجم وغيرهم لأغراض متنوعة.

فقد قُدِّست الربة حتحور المصرية فى سيناء؛ بوصفها ربة مناجم سيناء، وعودلت حتحور بالربة الفينيقية بعل اللات[1] كما يظهر فى نقوش سيرابيط الخادم، وقُدِّست الربة حتحور من قبل البدو العرب والقبائل الشاسو الآسيويين العاملين فى هذه المناجم وغيرهم[2]، ومن شواهد

(1) عبدالحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول (المعبودات)، القاهرة، 2010، ص 417-418.

(2) Raphael Giveon, The Shosu of the Late XXth Dynasty, *Journal of the American Research Center in Egypt* , 1969-1970, Vol. 8 (1969- 1970), pp. 51-52.

ذلك وجود أحواض ذبح لدم الأضاحي، فى معبد مناجم سيرابيط الخادم في جنوب سيناء؛ مما يدل على أن الأسيويين استخدموا المعابد المصرية؛ لتقديم الأضاحي وإقامة شعائرهم الدينية[1].

وأشار بتري إلى دلائل عبادة سامية لآلهة كنعان بعل إيل و Reshef وبعل اللات وعشترت و Qudshu والتى تعني المقدسة[2] في معبد سيرابيط الخادم؛ نظرًا لوجود أحواض وأضاحي حيوانية، و وجود بيت إيل حجري (*masseboth*)، وتعددت شواهد عبادة الربة الكنعانية بعل اللات التى عودلت بالربة حتحور فى النقوش البرتوسينائية، واللتين اعتبرتا ربتا المناجم، كما عُثر فى غزة على معبد لآمون يرجع عهد تشيده إلى رعمسيس الثالث[3].

فقد عمل ملوك عصر الدولة الحديثة خصوصًا عصر الرعامسة على استخراج النحاس مناجم شرق سيناء فى وادي المنيعة الواقع على بعد 27 كم شمال إيلياء وكان ميناء جزيرة فرعون طريق وصولهم البحري إلى هذه المناجم[4]، ووجد بالموقع معبد للربة حتحور المصرية[5]، كما يوجد معبد سامي على بعد كيلومترين ونصف كم، أبعاده 8×9 أمتار، وبه آثار من أوعية وآنية معدنية متنوعة نقبية ومدينية، والكثير من عظام الماعز، وبالموقع بقايا نحاس وخشب ومطاحن للحبوب وخام النحاس[6] وقد سيطر الأدوميون على وادي عربة

---

(1) Uzi Avner 2014, Egyptian Timna- Reconsidered, (in Tebes J.M., Ancient Near Eastern Studies: Unearthing the wilderness studies on the History and Archaeology of the Negev and Edom in the Iron Age, Leuven – Paris – Walpole, 2014): p.119; Al-Ayedi Abd E. R., The Cult of Hathor as Represented on the Stelae at Serabit El-Khadem, *Bulletin of the Egyptian Museum*, 4 (2007): 23-28.

(2) عبدالحليم نور الدين: مرجع سابق،، ص 424-425، 427؛ علي فهيم خشيم: آلهة مصر العربية، المجلد الأول، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، 1990، ص 282-283.

(3) Uzi Avner, Egyptian Timna- Reconsidered, p.125; Petrie W.M.F., *Researches in Sinai*, New york, 1906, pp. 70-74,191-193; Gardiner 1955, 41-5.

(4) Mumford G.D., Op.Cit,, p.1318.

(5) Ibid, p.1327.

(6) Ibid, pp.1321-3.

وسيناء، خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد؛ لذا عُثر بالموقع على مراكز دينية أدومية وكنعانية وفينيقية وعملوا فى هذه المناجم[1].

ومعبد الربة حتحور الذى عُثر عليه في مناجم وادي المنيعة، والتى قدسها البدو العرب الذين عملوا فى هذه المناجم كعمال ومحترفين فى استخراج معدن النحاس[2]، والتى عدُّوها ربة الفيروز، و راعية مناجم النحاس، وأبعاد المعبد 7 ×9 أمتار وبه ناووس *naos* أبعاده 2.7×1.7 متر؛ لوضع تمثال الربة حتحور به، كما يوجد معبد آخر، شُيدَّ فى عهد رعمسيس الثاني أبعاده 9 ×9 أمتار[3]، عثر بالموقع على خراطيش ملكية للملك ستى الأول ورعمسيس الثانى والثالث والرابع والخامس، وكما وجد بالموقع فخار نبطي كثير، وآثار لعمال من أرض مدين[4]، كما عثر بالموقع على أحواض ذبح لتجميع دم الأضاحى الحيوانية فى المعبد؛ مما يشير إلى استخدام الآسيويين المعبد المصري؛ لتقديم الأضاحي وإقامة شعائر معتقداتهم الدينية به[5].

ومن الراجح أن عمال من سكان الصحراء المجاورين من بقايا كنعان والنقب وأدوم وسيناء وشمال الحجاز، قد عملوا فى المناجم المصرية، كما توضح بقايا الفخار الموجود بالموقع، ويظهر الآسيويون فى نقوش سرابيط الخادم بوضوح، وتوجد أسماء كنعانيين، وأسماء آلهة كنعانية أبرزها "بعل اللات" و"بعل إيل" و"إيل"[6] وهذا يوضح العقيدات الدينية لعمال المناجم الآسيويين فى سيناء.

وقد تمت معادلة "حورس" الرب المصري بالرب الكنعاني "بعل"، وقُدست حتحور؛ بوصفها أم حورس، وهي ربة الحب والموسيقي والتركواز كما تُظهر نقوش سيناء منذ عهد

---

(1) Ibid, pp.1434-88.
(2) Giveon R., Op.Cit, pp.51-52.
(3) Uzi Avner , Egyptian Timna, p.104-105.
(4) Uzi Avner , Egyptian Timna, p.110.
(5) Ibid, p.119.
(6) Uzi Avner, Egyptian Timna, p.141; عبدالحليم نور الدين: مرجع سابق، ص 417- 427

أمنمحات الثالث[1]. كان حورس المعبود الرئيس لقلعة "ثارو" والمقاطعة الرابعة عشرة في شرقي الدلتا، منذ ما قبل الأسرات المصرية، إذ ورد في قصة إيزيس وأوزيريس، أن إيزيس استخدمت طريق شمال سيناء للبحث عن جسد أوزيريس فسافرت إلى جبيل من خلاله؛ بادئة من ثارو[2]؛ لذا عُدَّ حورس رب الطريق كما حمل أسمه.

وعبادة إيزيس مرتبطة بمدينة بيلوزيوم وجبل كاسيوس، والمناطق المحيطة ببحيرة سيربونيس، حتى مدينة رينوكورا، وتم تقديسها فى هذه المناطق[3].

ومن التأثيرات الكنعانية فى أرض سيناء دخول الرب الكنعاني حورون *Ḥôrôn* /*Ḥwrn* وتقديسه فى هذه المناطق وحول خليج هيروؤبوليس، وربما كان نطق الميناء والمدينة نسبة إلى الاسم هذه الرب الكنعاني فتصير حوروبوليس – مدينة الرب حورون– والجدير بالذكر أن عبادته ارتبطت بعبادة بالرب حورس المصري وهذا شاهد له دلالته على عمق الصلات بين الجانبين فى منطقة سيناء، وقد قُدس منذ عهد الملك "حور محب" ورعمسيس الثانى الذى وُصف بمحبوب حورون، وارتبطت عبادته بالسحر والعلاج به[4] وقد صُوِرَ بهيئة صقر يلتقط الثعابين من تحت التلال الرملية متخذًا هيئة حورس سيد الصحراء[5].

وورد لوحة بيثوم 273ق.م التى ترجع إلى عهد بطلميوس الثانى 284–246ق.م أن أوزيريس وإيزيس وحورس ثالوث الإقليم الثامن "رو– يابت" باب الشرق فى شرق الدلتا، وعُبدِت حتحور؛ بوصفها إحدى صور إيزيس فى هذه المناطق[6]، وورد فى نقش من عهد

---

(1) Orly Goldwasser, Canaanites reading Hieroglyphs: Horus is Hathor? — The Invention of the Alphabet in Sinai, *Ägypten und Levant / Egypt and the Levant*, Vol. 16 (2006), p.129.

(2) Hoffmier J.K. and Mohamed Abd el Maksoud, Op.Cit, p.172.

(3) Strabo, 16.2.30-36; Herbert Verreth, Op.Cit, pp. 223-224.

(4) Albright, W,F., The Canaanite God Ḥaur**ô**n (Ḥôrôn), AJSL 53 (1936), 2-11; Albright, W,F., The Egypto-Canaanite Deity Haurôn , *BASOR*, Dec., 1941, No. 84 (Dec., 1941), pp. 7-12 ; Van Dijk, J., The Canaanite God Hauron and his Cult in Egypt, GM 107, 1989, 59-62; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London, 2003, 126-129; عبدالحليم نور الدين: مرجع سابق، ص 419-420

(5) Van Dijk, J., Op.Cit, pp.62-63.

(6) سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، ص 27.

بطلميوس السابع فيلوميتور، حورس سيد الأرضين الرب العظيم الظاهر فى ثارو[1]، كما قُدس حورس فى مناجم سيناء منذ الدولة القديمة[2]، وفى نقش بمعبد دندرة، يرجع للعصر الروماني، به عدة إشارات إلى قلعة "ثارو" وحورس رب مسين فى ثارو أسد كل الأنحاء، والذى يجلب منتجات ثارو[3]، وفى بردية المتحف البريطاني رقم 10569 التى يرجع تاريخها إلى العصر البطلمي، تذكر أن ثارو أحد مراكز عبادة أوزيريس[4]، ويوجد تمثال من العصر البطلمي لشخص يدعى Dd–Hr ذُكر فيه محراب رب ثارو[5].

كما انتشرت عبادة القمر فى سيناء وشرق الدلتا، كما هو الحال في جزيرة العرب وكنعان، فقد عُبِد القمر تحت اسم "سُبِد" فى المقاطعة العشرين فى شرق الدلتا – التى سميت المقاطعة العربية Arabia فى العصر اليوناني والروماني– والراجح أنه رب آسيوي الأصل، وكانت مدينة "بر سبد" Pr–spd مركز عبادته صفط الحنة حاليًا، وكان يصور في هيئة بدوي آسيوي ذي لحية كثة، مرتديًا حزامًا، وعلى رأسه ريشتان محدبتان وكان يعدُّ سيد البلاد الأجنبية، كما صور على عملات إقليم العربية، على رأسه ريشتان، وممسكًا حربة[6]. وحمل عدة ألقاب، منها: "محطم الغزاة وسيد البلاد الأجنبية" و " سيد الشرق"، "سوبد إله الشرق العظيم"، وحمل بعض الملوك لقب "المحبوب من سبد سيد الأراضي الصحرواية"، وعثر على هذه النقوش فى مناجم سيرابيط الخادم ووادى مغارة [7].

---

(1) Abdul Rahman Al- Ayedi, Op.Cit, pp.60-61.

(2) Raphael Giveon, Op.Cit, pp. 61-63.

(3)Abdul Rahman Al- Ayedi,Op.Cit, p.62-63.

(4) Ibid, p.57.

(5) Ibid, p.58.

(6) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى مصر الفرعونية، ص 91-92؛ عبد الحليم نور الدين: مرجع سابق، ص 422-423 ؛ محمد فوزي على الشايب: سبد الإقليم العشرون من أقاليم الدلتا، ماجستير غير منشور، الزقازيق، 1989.

(7) مروة منصور: حياة عمال المناجم والمحاجر فى شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية منذ بداية عصر الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الوسطى، ماجستير غير منشور، كلية الآداب جامعة المنوفية، 2011، ص 91.

كما عُبد الرب سبدو *Spdw* فى الاقليم الثانى والعشرين ومختلف فى اصله بين كونه مصري الأصل أو كنعاني وحمل ألقاب "رب الشرق فى الجبال" و "رب الجبال الشرقية" وذلك على لوحة من عهد الملك أنتجب الثالث وفى الألقاب إشارة واضحة إلى جبال سيناء [1].

كما تُعدُّ سيناء مركزًا مهمًا للديانة اليهودية، وتوجد بها أهم موضع مقدس فى الديانة اليهودية، وهو الموضع الذى كلَّم الله النبي موسى عنده، وأنزل شريعته عليه فى هذا الموضع؛ لذا يحج اليهود إلى المواضع المقدسة اليهودية في جنوب سيناء ونظموا رحلات مقدسة للحج سنويًا إليها من مدينة أورشليم، حتى جبل موسى في جنوب سيناء منذ ذلك العهد وحتى الآن[2]، حيث كلم الله موسى تكليمًا، وأنزل الله شريعته[3] التى كتبها النبي موسى، كما يذهب رأي فى الألواح باللغة المصرية القديمة[4] أو ربما كُتِبت بالهجائية البروتوسينائية الأولى[5]، ويميل الباحث إلى أنها كتبت بالهجائية البرتوسينائية الأولى، التي تطورت عنها الهجائية الآرامية والعبرية والفينيقية؛ وهذا لسهولة الهجائية الجديدة، والصعوبة البالغة للغة المصرية القديمة التي كان يتقنها موسى؛ بحكم ولادته فى مصر، منذ الصغر، وفى قصر الحكم، ولكن الخط الهيروغليفي، يصعب على عامة اليهود قراءته فربما كانت الهجائية البروتوسينائية، أقل صعوبة من المصرية القديمة بالنسبة لعامة بني إسرائيل.

وذكر ديودوروص شذرات قليلة عن معتقدات السكان المحليين؛ فقال إن أريستون الذى كلفه بطلميوس باستكشاف بلاد العرب، قد بنى مذبحًا فى موضع عند الخليج يسمى

---

(1) عبد الحليم نور الدين: مرجع سابق، ص 422-423.

(2) Philip Mayersen , Op.Cit, pp. 48-57; Ball J., Op.Cit, p.157.

(3) التوراة: سفر الخروج،31 .18، 34 .1-4؛ سفر التثنية،10؛ القرآن : سورة الأعراف، 145،154.

(4) فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2013، ص 3-5.

(5) Albright, W.F., The Early Alphabetic Inscriptions from Sinai and Their Decipherment, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 110 (Apr., 1948), pp. 6-15.

بوسيدون Poseidon وكرَّسه لبوسيدون بيلاجيوس Poseidon Pelagius وبعد هذه النقطة مباشرة، منطقة على ساحل البحر، يقدسها السكان المحليون؛ بسبب الميزة التى تقدمها لهم تسمى واحة النخيل Palm–grove، ويُقدِّس البرابرةِ المكان الملئ بالأشجار، والذى يمدهم الطعام والماء[1].

علاوة على ذلك، يوجد مذبح هناك، مبنيمن أحجار صلبة، وعمره قديم جدًا، يحمل نقشًا مكتوبًا بحروف قديمة للغة قديمة، غير معروفة، ومراقبة المنطقة المقدسة بواسطة الرجال والنساء[2]، وكان يعقد احتفال ديني في واحة النخيل هذه، كل أربعة أعوام، ويحتشد السكان المحيطون من كل مكان به، ويضحون للآلهة المنطقة المقدسة بجمال حسنة التغذية، ويأخذون مياها من هذا المكان، إلى مواطنهم الأصلية؛ إذ يعتقدون أن الماء يمد من يشربه بالصحة، ولكن قبيلة الجاريندانس Garindanes استغلوا هذا الاحتفال، وقتلوا أفراد قبيلة المارانتي Maranitae[3].

ويسكن حول خليج اللحيانيين Laeanites العرب المعروفون بالأنباط فى قراهم، وبالقرب منهم أناس آخرون يعرفون باسم بانيزومينيس Banizomenes، ويوجد معبد بهذا المكان، وهو مقدس للغاية من قبل كل العرب[4]، وبعد ذلك تأتى ثلاث جزر قريبة من الشاطئ، وتتيح العديد من الموانئ الأولى مكرسة لإيزيس وغير مسكونة، وبها بقايا منشآت

---

(1) Diodorus Siculus, 3.42.1-3.

* Artemidorus of Ephesus Ἀρτεμίδωρος ὁ Ἐφέσιος was a Greek geographer, who flourished around 100 BC. his work in eleven books is often quoted by Strabo

** Poseideion واسم الموضع مشتق من اسم بوسيدون رب البحار والبحارة حيث كرس أريستون مذبح لبوسيدون أثناء رحلته الاستكشافية لخليج العرب التى كلفه بطلميوس الثانى بها.

(2) Diodorus Siculus, 3.42.4.

(3) Ibid, 3.43.1-3.

(4) Ibid, 3.44.1-2.

حجرية للسكان القدامى، ولوحة مكتوبة بحروف لغة البرابرة والجزيرتان الأخريان غير مسكونتين[1].

ذكر استرابون أن بومبي العظيم أُغتيل، ثم أُحرق جسده فى موضع معبد لزيوس الكاسيوسي Zeus Casius حيث جبل كاسيوس[2]، وأكد بليني وجود معبد للرب الروماني جوبيتر Jupiter فى طريق سوريا بين جبل كاسيوس Casius Mon و مقبرة بومبيوس العظيم Pompeus Magnus [3]، فقد عُثر على اسم زيوس كاسيوس على العملات الموجودة فى مدينة بيلوزيوم، فربما كان يتطابق مع الرب بعل آمون، الذي انتشرت عبادته في مناطق شرق الدلتا ووادي الطميلات، وكان مختصًا بحماية الجنود والتجار، وقد عثر الأثري كليدات على معبد الرب زيوس كاسيوس في منطقة بيلوزيوم، ويرجع إلى زمن هدريانوس، ربما تم تجديده، أو إعادة بنائه، فنص إهداء المعبد مؤرخ بسنة 130 ميلادية، حين زار هارديانوس بيلوزيوم، كما عُثر على نقش إهداء وعرش مذبح لزيوس كاسيوس فى قرية Gerra أيضًا[4].

وتنتشر شواهد عبادة الأنباط فى سيناء من هذه الشواهد، وعثر فى قرية قصرويت على مركز لعبادة الأنباط، وبها معبد شيد منذ القرن الأول قبل الميلاد، ومعبد آخر، شيد خلال

---

(1) Ibid, 3.44.3.

(2) Strabon, 16.2.33; Appian, *Mithradatic wars*, 16.120-121.

(3) Pliny.5.12.

(4) Clédat Jean, *Le temple de Zeus Cassios à Péluse*, *Annales du service des antiquités de l'Égypte* 13, 1913, p.83; Clédat Jean, Recherches et fouilles au Mont Casios et au lac Sirbonis. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 53e année, N. 10, 1909. pp. 764-768.

سارة على حمايل: وادى الطميلات فى العصرين الإغريقي و الروماني، ماجستير غير منشور، المنصورة، 2014، ص 63.

القرن الأول الميلادي، على الطراز المصري[1]، كما عُثِرَ بموقع قمة جبل "سربال" جنوب سيناء على بقايا قرابين، وقرص نحاسي، يشير لعبادة الشمس Dushara ذو دشرى وذو الشراة هبل وبعل شامين التى انتشرت في جزيرة العرب، وبقايا نسر نحاسي رمز رب السماء، الذي يحمل نفوس البشر إلى السماء وقرون وعل نحاسية، رمز رب الجبل، كما عُثر على فخار نبطي من القرن الأول قبل الميلاد وألقاب كهنوتية فى جبل المناجاة وجبل سربال كاهن بعل إيل[2].

وقد عُثر فى واحة وادي فيران، على عدة نقوش نبطية، يحمل بعضها أسماء، تحمل لقب الكاهن، كما عُثر فى وادي مُكَتَب، على اسم شخص يحمل لقب الكاهن[3]، وكانت فيران قرية نبطية منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وعُثر بها على بقايا معبد نبطي[4].

عُثِرَ على نقش نبطي فى تل الشقافة، يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد، يرجع إلى العام الرابع عشر من حكم الملكة البطلمية كيلوبترا السابعة، والموافق للعام السادس والعشرين من

---

(1) Oren, E.D., Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, Israel Exploration Journal , 1982, Vol. 32, No. 4 (1982), pp. 203-207.

(2) Uzi Avener, Nabataeans in Southern Sinai, pp. 402-405.

(3) *Corpus Inscriptionum Semiticarum* II, Paris, 1907 , Nos. 2659-2679; Avraham Negev, A Nabatean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai, *Israel Exploration Journal*, Vol. 27, No. 4 (1977), pp. 219-231.

يقع وادي مُكَتَب في جنوب شبه جزيرة سيناء، في النطاق الجغرافي لمدينة أبو زنيمة التابعة لمحافظة جنوب سيناء، وعلى مقربة من وادي فيران ودير سانت كاترين، ويعدُّ أحد أودية الجانب الغربي بشبه جزيرة سيناء تلك الأودية التي تجري فيها مياه الأمطار لتصب في خليج السويس، وسمي بهذا الاسم؛ لكثرة الكتابات فيه، وأهمها الكتابات التي تركها الأنباط، وقد احتل هذا الوادي مكانة مرموقة منذ العصور القديمة، فقد كان معبرًا للقوافل التجارية القادمة من الشرق إلى مصر وغرب أفريقيا، حيث كانت القوافل التجارية التي تسلك الطرق الجنوبية بسيناء تأتي من الشرق بداية من أيلة (العقبة حاليًا) على رأس خليج العقبة،إلى ميناء دهب على الساحل الغربي لخليج العقبة، ثم تتوغل هذه القوافل برًا إلى داخل سيناء لتصل إلى وادي فيران مرورًا بجبل موسى ثم تصل إلى وادي مكتب ثم وادي سرابيط الخادم ثم وادي النصب ثم وادي غرندل ثم منطقة رأس سدر على الساحل الشرقي لخليج السويس، ثم منطقة عيون موسى شمالًا على نفس الساحل، ومنها إلى القلزم (السويس حاليًا)، ثم تتجه القوافل التجارية غربًا إلى الدلتا ووادي النيل.

(4) Uzi Avener, Nabataeans in Southern Sinai, p. 407.

حكم الملك ماليخوس النبطي، وكُرس للرب اللات دشري Dushares كبير آلهة الأنباط الموجود فى تل دفنة، وهذا شاهد على وجود معبد للأنباط فى تل دفنة؛ وهذا يدل على أن تل دفنة، كان مركزًا للأنباط وتجارتهم فى شمال سيناء كما يظهر من النقش[1].

الخاتمة

تناولت الدراسة سكان سيناء، وأهم مناطق الاستيطان، سواء كانت مدنًا أو موانئ، أو واحات، أو قرى، أو محطات تجارية، وأهم أصولهم العرقية، ومعتقداتهم الدينية، وأهم نتائج الدراسة:

- إن النسبة الغالبة من سكان سيناء ذوو أصول عربية، قدموا من ناحية الشرق خلال الخمسة آلاف عام السابقة سواء من المؤابيين أو الفينيقيين أو الأدوميين أو المديَّنيين والثموديين أو العرب جنوبيين أو عرب شمال غرب الجزيرة العربية إقليم الحجاز الأنباط، ولكن منطقتها الغربية والشمالية المتصلة بمصر سكنها مصريون لأغراض متنوعة مرتبطة بالدولة المصرية على مرَّ تاريخها القديم.

- ينتمى سكان سيناء عرقيًا إلى نطاقها الشرقي والشمالي الشرقي أكثر من انتمائها إلى نطاقها الغربي، لاذ فإن لها خصوصية عرقية وثقافية.

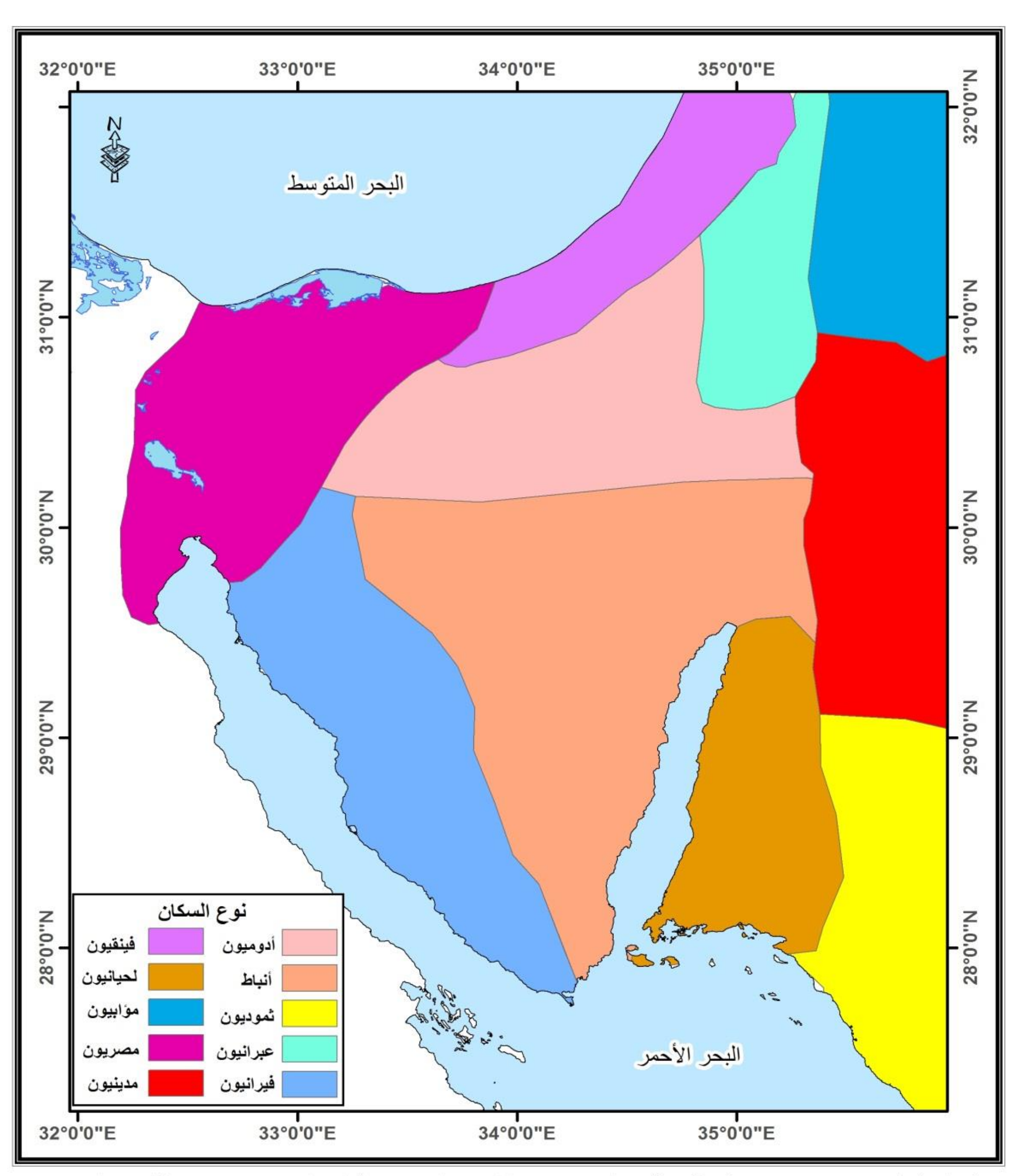
- يجب عمل تحليل جيني DNA لسكان سيناء؛ لمعرفة انتمائهم العرقي، سواء للبقايا البشرية الأثرية والمعاصرين.

- المعتقدات الدينية لسكان سيناء تعتبر امتدادًا لمعتقدات المصريين والعرب المحيطين بهم من تقديس مظاهر الطبيعة من شمس أو قمر، ومعتقدات المصريين الأكثر عمقًا من تقديس لإيزيس وحتحور وحوس، كما أنها تشير بوضوح إلى أصولهم العرقية.

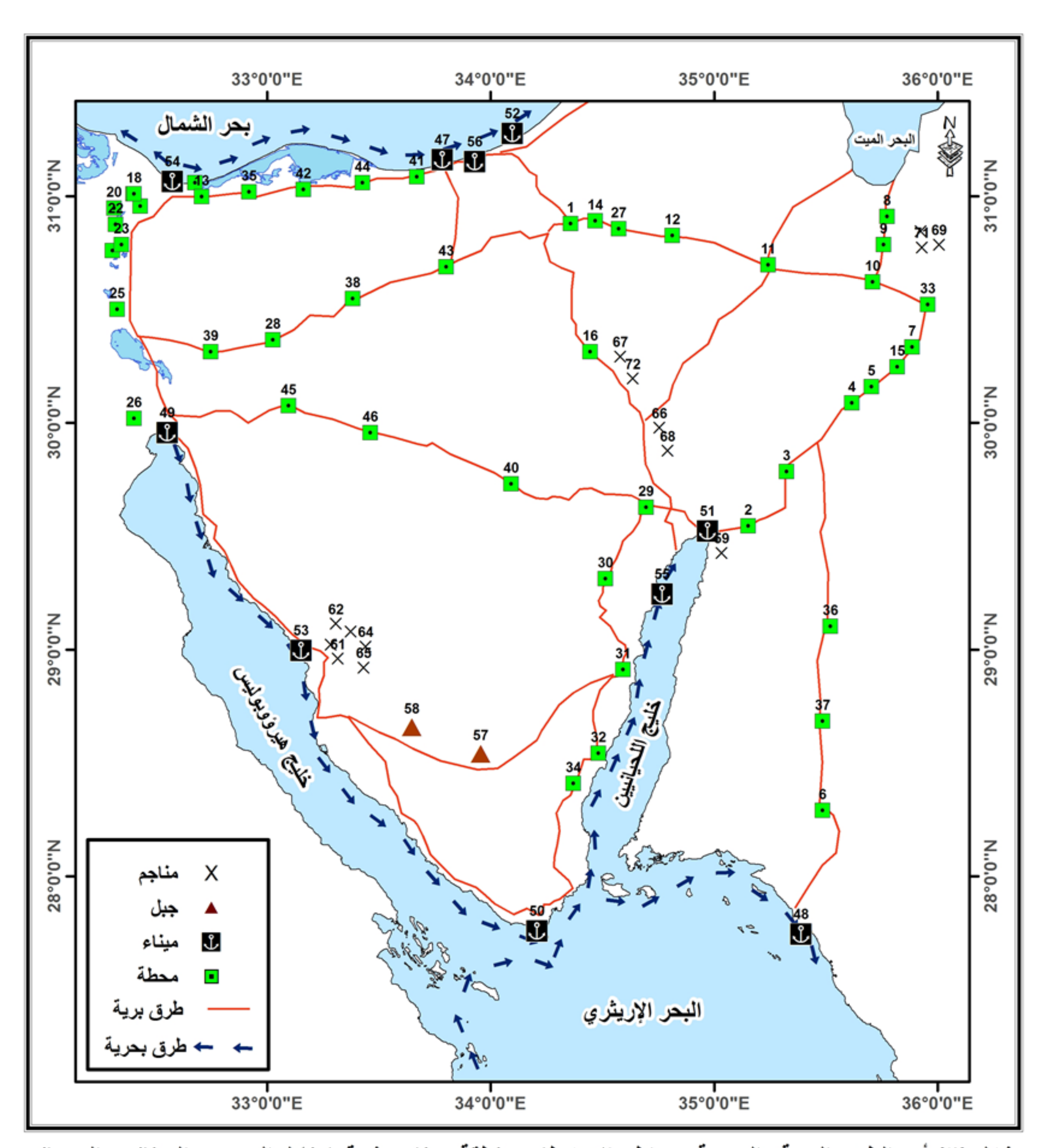
---

[1] Richard N.Jones Philip C. Hammond, David J. Johnson and Zbigniew T. Fiema, A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* , Feb., 1988, No. 269 (Feb., 1988), pp. 47-57.

"سكان سيناء خلال الفترة من القرن الخامس قبل الميلاد



شكل (١) سكان سيناء وشرقها في الفترة من القرن الخامس قبل الميلادي حتى الثاني الميلادي

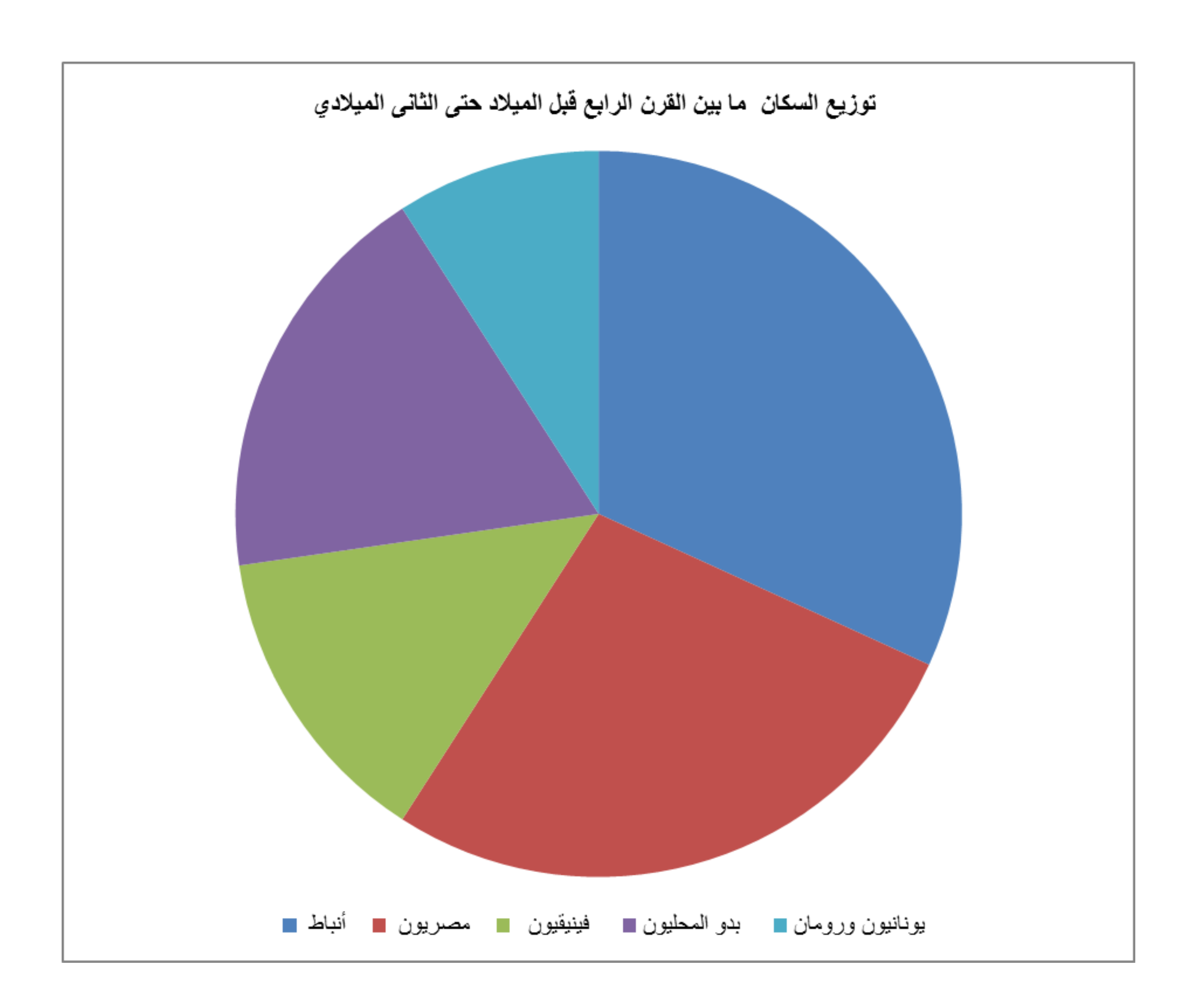


شكل (٢) أهم الطرق البرية والبحرية ومواطن الاستيطان بمنطقة سيناء وشرقها خلال العصرين اليوناني والروماني

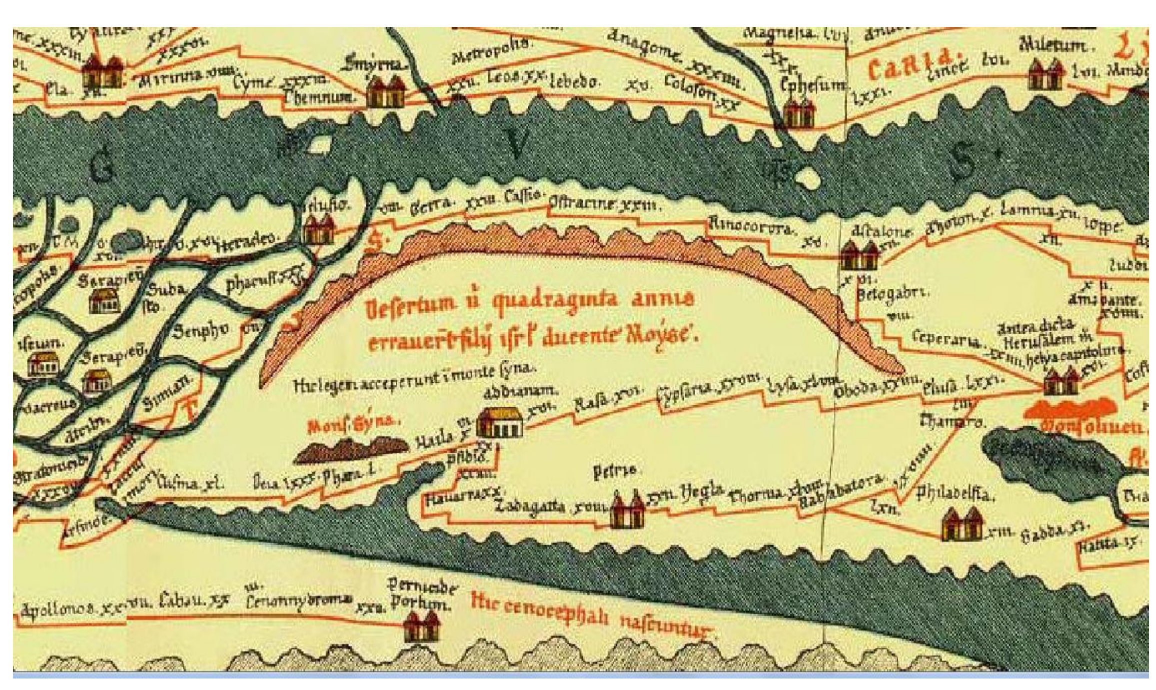
-

تابع شكل (2) أسماء المدن والقري والموانئ والمناجم والمحطات على الطرق التجارية فى منطقة سيناء وشرقها خلال العصرين اليوناني والروماني

1	Elusa	2	Auara	3	Praesidium	4	Haurra	5	Zadagatta
6	Oaditae	7	Zodo	8	Praesidium	9	Thorma	10	حجلة
11	Thamara	12	Ramon	13	Gerra	14	Maagurah	15	Havara
16	Lysa	17	---------	18	تل الحير	19	------	20	تل دفنة
21	------	22	حبوة	23	Sela	24	---------	25	Phagroriopolis
26	Pilthom	27	Oboda	28	---------	29	أم سدرا	30	--------
31	عين حدرة	32	------	33	البتراء	34	---------	35	Casium
36	Madiama	37	Thamuditea	38	------------	39	----------	40	ثميد
41	Sabair	42	بئر العبد	43	Pahis	44	Ostracine	45	متلّا
46	متلّا	47	Rhinocorura	48	لوكى كومى	49	أرسنوي	50	رأس فاران
51	إيلانا	52	غزة	53	Medaia	54	بيلوزيوم	55	مرسى جزيرة فرعون
56	رفح	57	جبل موسى	58	جبل سربال	59	منجم أبو خليفة	60	---------
61	وادى رش	62	وادى غرندل	63	--------	64	سرابيط الخادم	65	وادى نصب
66	Ad dinam	67	منجم نحاس	68	مناجم منيعة	69	مناجم فينان	70	منجم نحاس
71	منجم نحاس	72	gypsaria	oooooooooooooooooooooooooooooooooooooo					

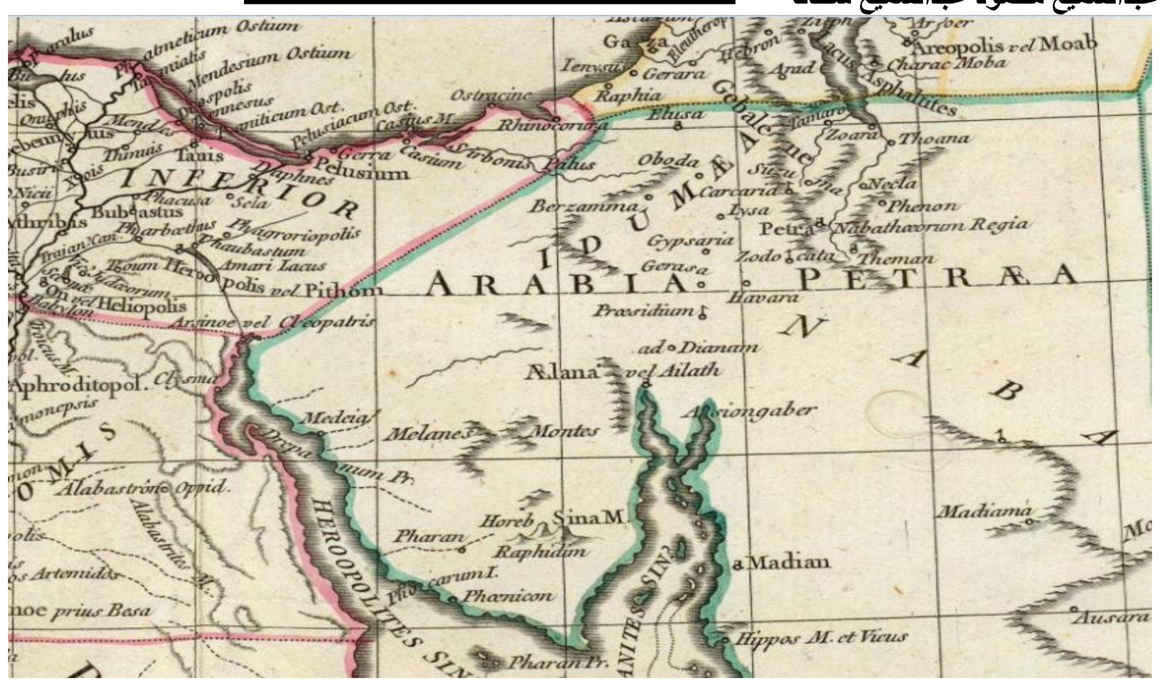


شكل (3) التوزيع النسبي لسكان سيناء خلال العصرين اليوناني والروماني



خريطة(4) منطقة سيناء فى خريطة بوتنجر ***Tabula Peutingeriana***

(***Itinerarium Antonini Augusti***)



خريطة (5) سيناء فى العصر الروماني



المراجع والمصادر

المصادر

- Appian, *Roman History*, Loeb Classical Library.
- Appian, *The Foreign Wars*, New York, 1899.
- Cairo CG 22187.
- *Corpus Inscriptionum Semiticarum* II, Paris, 1907 .
- *Corpus of Nabataean Inscriptions*.
- Crey, J., *Inscriptions of Sinai*, Vol.2 London, 1955.
- Flavius Josephus, *The Wars of the Jews*, Translated by. William Whiston, A.M. Auburn and Buffalo. John E. Beardsley. 1895.
- Flavius Josephus, *Antiquities of the Jew* (Loeb Classical Library)
- Herodotus, *The Histories*, with an English translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. 1920.
- L.Casson, *The Periplus Maris Erythraei*, Princeton, 1989.
- Pliny the Elder, *The Natural History*. John Bostock, M.D., F.R.S. H.T. Riley, Esq., B.A. London. Taylor and Francis, Red Lion Court, Fleet Street. 1855.
- Plutarch's *Lives*. with an English Translation by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1920.

- Polybios, *Histories*, Evelyn S. Shuckburgh. translator. London, New York. Macmillan. 1889. Reprint Bloomington 1962.,
- Claudius Ptolemy, *Georaphy*, translated F.E. Robbins and William Heinemann, Harvard University Press and Cambridge, London, 1940.
- Parthey, G., et Pinder, M., *Itinerarium Antonini Augusti et Hierosolymitanum*, Berlin, 1848.
- Strabo, *Geography* , Translated H. L. Jones and William Heinemann, Cambridge and Harvard University Press, London 1924.
- Livy, *History of Rome*, English Translation by. Rev. Canon Roberts. New York, 1912.
- *zenon papyri* Columbia zenon 2.

- التوارة: سفر الخروج.
- أجاثارخيديس الكنيدي: عن البحر الإريثري، (ترجمة وتعليق: الحسين أحمد عبدالله)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، 2011.

المراجع

– إبراهيم نصحى: مصر فى عصر البطالمة، الجزء الثانى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988.

– أحمد عتمان: الموسوعة الكلاسيكية الأدب الإغريقي تراثًا إنسانيًا عالميًا، الطبعة الثالثة، القاهرة، 2001.

– السيد رشدى ياسين: العرب ودورهم فى مصر تحت الحكم البطلمي، ماجستير غير منشور، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1990.

– آنو ليتمان: "محاضرات في اللغات السامية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك فؤاد، المجلد الثالث، القاهرة، 1935.

– جلين وارين بورسوك: الأنباط الولاية العربية الرومانية (ترجمة :آمال محمد الروبي) المجلس الأعلي للثقافة، عدد 1063، القاهرة، 2006.

– حسن محمد السعدي: حكام الأقاليم فى مصر القديمة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991.

– رحاب عبدالمنعم باظة: شبه جزيرة سيناء فى الألف الأول قبل الميلاد، دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاثار ، 2010.

– تامر حسن العراقي: الآثار والنقوش النبطية فى سيناء فى ضوء الإكتشافات الأثرية الحديثة (دراسة أثرية حضارية) ، ماجستير غير منشور، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ ، 2019.

سارة على حمايل: وادى الطميلات فى العصرين الاغريقي و الروماني، ماجستير غير منشور، المنصورة، 2014.

– سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى مصر الفرعونية، القاهرة، 1944.

– سليم حسن: مصر القديمة، الجزء 15، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

– سلوى محسن شعبان: مدينة بيلوزيوم من العصر الصاوى إلى العصر البيزنطى، دراسة أثرية للمدينة من خلال العناصر المعمارية المكتشفة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 2003.

– سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة، (ترجمة: السيد بكر)، بيروت،1986.

– سهير عبدالعليم الديب: المدن الأثرية الواقعة على الطريق الحربي القديم بين القنطرة ورفح فى العصرين اليوناني والروماني، 2006، ماجستير غير منشور، كلية الاداب، طنطا، 2006.

- شعبان السمنودي: الحملات الحربية المصرية لتأمين الحدود الشمالية الشرقية منذ عصر بداية الأسرات الى نهاية الدولة الوسطى، مجلة كلية الاداب، جامعة المنوفية، عدد 120، شتاء 2020.

-عبد الرحيم ريحان: سيناء ملتقى الأديان والحضارات، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2013.

- عبدالعزيز صالح: حضارة مصر القديمة الجزء الأول، فى الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1962.

- عبدالحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول (المعبودات)، القاهرة، 2010.

- علاء شاهين، شبه جزيرة سيناء دراسة تاريخية واثرية حتى نهاية الدولة الوسطى، ماجستير غير منشور، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 1981.

- علاء عبدالرشيد: إقليم شرق الدلتا من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، ماجستير جامعة عين شمس، 2004.

- فوزية سعد حسن: دراسة تحليلية لأسماء الأعلام النبطية الواردة فى سيناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، 1997.

- محمد صبرى محسوب: جغرافية الصحارى المصرية (الجوانب الطبيعية)، الجزء الأول شبه جزيرة سيناء، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.

- محمد فوزي على الشايب: سبد الإقليم العشرون من أقاليم الدلتا، ماجستير غير منشور، الزقازيق، 1989.

- مروة منصور: حياة عمال المناجم والمحاجر فى شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية منذ بداية عصر الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الوسطى، ماجستير غير منشور، كلية الآداب جامعة المنوفية، 2011.

- مصطفى زايد: الحمامات الرومانية العامة المكتشفة بالفيوم، (عزت قادوس: آثار مصر فى العصرين اليوناني والروماني آثار مصر الوسطى)، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 2005.

- محمد صبري محسوب سليم: جغرافية الصحاري المصرية، الجزء الأول شبه جزيرة سيناء، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.

- كونتنو. ج: الحضارة الفينيقية، (ترجمة: محمد شعيرة، مراجعة: طه حسين)، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، دون تاريخ.

- Abdul Rahman Al- Ayedi, The Inscriptions of the ways of Horus, Ismaillia, Egypt, 2006.

- Avraham Negev, A Nabatean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai, Israel Exploration Journal, Vol. 27, No. 4 (1977).

- Alexandra Retzleff, A Nabataean and Roman Domestic Area at the Red Sea Port of Aila, Bulletin of the American Schools of Oriental Research , Aug., 2003, No. 331 (Aug., 2003).

- Avrahame Negev, The Inscriptions of wadi Haggag, Sinai, Qedem Vol. 6, (1977).

- Albright, W.F., The Canaanite God Ḥaurôn (Ḥôrôn), The American *Journal of Semitic Languages and Literatures*, Oct., 1936, Vol. 53, No. 1 (Oct., 1936).

- Albright, W,F., The Egypto-Canaanite Deity Haurôn , *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* , Dec., 1941, No. 84 (Dec., 1941).

- Ball J., *Egypt in ancient geographers*, Cairo, 1942.

- Barbara L.Johnson, Corinthian Relief Bowls from Northern Sinai, *Israel Exploration Journal*, Vol. 29, No. 3/4 (1979).

- Beno Rothenberg, B., Archaeological survey of south Sinai, *PEQ* 102 (1980).

- Ben-Yosef, E., and H. Ron, and Others, Application of copper slag in archeointensity research, *Journal of Geophysical Research Atmospheres* Vol. 113 (August 2008).

- *Bevan,* E.R., *House of Ptolemy*, London, 1923.

- Bienkowski P. and Eveline van der Steen, Tribes, Trade, and Towns: A New Framework for the Late Iron Age in Southern Jordan and the Negev, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 323 (Aug., 2001).

- Breasted, J.H., Ancient Records of Egypt: Historical Documents from The Earliest Times to the Persian Conquest, Vol.I (Chicago 1906).

- Celia J. Bergoffen, Overland Trade in Northern Sinai: The Evidence of the Late Cypriot Pottery, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 284 (Nov., 1991).

- Chaim Ben david, Nabataean or Late Roman? Reconsidering the date of the built sections and milestones along the Petra-Gaza road, Chai, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 2012, Vol. 42, Supplement: The Nabataeans in Focus: Current Archaeological Research at Petra, *Papers from the Special Session of the Seminar for Arabian Studies* held on 29 July 2011 (2012).

- Cledat, J., “Le temple de Zeus Cassios a Peluse”, *ASAE* 13 (1914).

- Cledat, J., “Necropole de Kantarah, Fouilles de mai 1914”, *RT* 38 (1916).

- Cledat, J., “Fouilles a Khirbet el-Flousiyeh”, *ASAE* 16 (1916).

- Cledat, J., “Fouilles a Qasr Cheit”, *ASAE* 12 (1912).

- Cledat, J., “Notes sur l’isthme de Suez”, *ASAE* 10 (1910).

- Cledat, J., “Notes sur l’isthme de Suez”, *RT* 39 (1909).

- Daressy, G., “La liste geographique du papyrus no. 31169 du Caire”, *Sphinx* 14 (1910).

- Dina Frangié-Joly, Perfumes, Aromatics, and Purple Dye: Phoenician Trade and Production in the Greco-Roman Period, *Journal of Eastern Mediterranean Archaeology & Heritage Studies*, Vol. 4, No. 1 (2016)

- Fawzi Abudanah, Mohammad B. Tarawneh, Saad Twaissi, Sarah Wenner and Adeeb Al-Salameen, The Via Nova Traiana Between Petra and Ayn Al-Qana In Arabia Petraea, *Oxford Journal of Archaeology* 35(4) 2016.

- Herbert Verreth, A Coastal Road in the Northern Sinai in P. Oxy. XLII 3011? *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, Bd. 126 (1999).

- Isserlin B.S.J , "*The Earliest alphabetic writing*", Cambridge Ancient History, Vol.III.2008.

- Itzhak Beit-Arieh, New Discoveries at Serâbît el-Khâdîm, The American Schools of Oriental Research, *The Biblical Archaeologist*, Vol. 45, No. 1 (Winter, 1982).

- Jeffery I.H, "*Greek alphabetic writing*", Cambridge Ancient History, Vol.III.2008.

- Mile J.G, Trade between Greece and Egypt before Alexander the Great, *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol.25 1939.

- Raphael Giveon, The Shosu of the Late XXth Dynasty, *Journal of the American Research Center in Egypt,* 1969-1970, Vol. 8 (1969-1970).

- Uzi Avner, Settlement Patterns in the Wadi Arabah and the adjacent desert areas: a view from the Eilat region , *Dead Sea-Arava Science Center*, January 2006.

- Yoram Tsafrir, Qasrawet: Its Ancient Name and Inhabitants, *Israel Exploration Journal,* Vol. 32, No. 4 (1982).

-Clédat Jean, Le temple de Zeus Cassios à Péluse, *Annales du service des antiquités de l'Égypte* 13, 1913.

- Clédat Jean, Recherches et fouilles au Mont Casios et au lac Sirbonis. In: *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres,* 53e année, N. 10, 1909.

- Cledat, J., "Fouilles a Cheikh Zouede", *ASAE* 15 (1915), 15-48.

- Maciej Paprocki, Roads in the deserts of Roman Egypt: Analysis, Atlas, Commentary, Oxford.

- Oren, E.D., Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai: Preliminary Report, *Israel Exploration Journal*, Vol. 32, No. 4 (1982).

-Gardiner A.H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 6, No. 2 (Apr., 1920).

- Gardiner A.H.: Egyptian Hieratic Texts, Leipzig, 1911.
- Gauthier, H., Les Nomes d'Égypte depuis Hérodote jusqu la Conquete Arabe, Mémoires A L'institut d' Égypte, le Caire, 1935.
- Hoffmeier J.K., "The Walls of the Ruler" in Egyptian Literature and the Archaeological Record: Investigating Egypt's Eastern Frontier in the Bronze Age, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 343 (Aug., 2006).
- Hoffmier J.K. and Mohamed Abd el maksoud, A New Military Site on 'The Ways of Horus': Tell el-Borg 1999-2001: A Preliminary Report, The *Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 89 (2003).
- Jan Retso, *The Arabs in antiquity their history from the Assyrians to the Umayyads,* London, 2003.
- Jonhnson A.C., *Roman Egypt*, London ,1936
- Littmann, E., and Meredith D., Nabataean Inscriptions from Egypt, London, 1953.

-Meindert Dijastra, A chief of the bowmen, overseer of the foreign lands at Serabit el-khadim (Sinai 300+297) and the "dwelling of sesu" (tell el-borg*), Ägypten und Levante / Egypt and the Levant*, vol. 19 (2009).

- Mumford, G.D., *International relations between Sinai and Syria during Bronze age,* University of Tornato, 1988.

- Negev, A., "Nabatean Inscriptions in Southern Sinai." *BA* 45 (1982).

-Oren E.D, Route between Egypt and Canaan in the early bronze Age, *Israel Exploration Journal*, Vol. 23, No. 4 (1973).

- Orly Goldwasser, Canaanites Reading Hieroglyphs: Horus is Hathor? The Invention of the Alphabet in Sinai*, Ägypten und Levante / Egypt and the Levant,* Vol. 16 (2006).

- Petrie W.M.F., *Researches in Sinai*, New york, 1906.

- Philip Mayersen 1982, The Pilgim Routs to Mount and the Armenians, *Israel Exploration Journal*, Vol. 32, No. 1 (1982).

- Parthey, G., et Pinder, M., *Itinerarium Antonini Augusti et Hierosolymitanum*, Berlin, 1848.

-Philippe Fluzin, Georges Castel and Pierre Metallurgical Sites of South Sinai (Egypt) in the Pharaonic Era: New Discoveries, *Paléorient,* Vol. 37, No. 2 (2011).

- Rapheal Giveon, The Shosu of the Late XXth Dynasty, *Journal of the American Research Center in Egypt* , Vol. 8 (1969- 1970).

-Richard N. Jones, Philip C. Hammond, David J. Johnson and Zbigniew T. Fiema, A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, Feb., 1988, No. 269 (Feb., 1988).

-Rudolph Cohen, New Light on the Date of the Petra-Gaza Road, *The Biblical Archaeologist*, Autumn, 1982, Vol. 45, No. 4 (Autumn, 1982).

-Tali Erickson-Gini and Yigal Israel, Excavating the Nabataean Incense Road, *Journal of Eastern Mediterranean Archaeology & Heritage Studies*, Vol. 1, No. 1 (2013).

- Tarn W.W., Ptolemy II and Arabia, *The Journal of Egyptian Archaeology* ,May, 1929, Vol. 15, No. 1/2 (May, 1929).

- Raphael Giveon, Inscriptions of Sahurēʿ and Sesostris I from Wadi Khariğ (Sinai), *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 226 (Apr., 1977).

- Uzi Avener, Nabataeans in Southern Sinai , *ARAM* 27:1&2 (2015).

- Uzi Avner, Egyptian Timna- Reconsidered, (in Juan Manuel Tebes, Ancient Near Eastern Studies: Unearthing the wilderness studies on the History and Archaeology of the Negev and Edom in the Iron Age, Leuven – Paris – Walpole, 2014).

- Uzi Avner, *Studies in the Material and Spiritual Culture of the Negev and Sinai Populations,* During the 6th-3rd Millennia B.C., Thesis Submitted for the Degree Doctor of Philosophy, Institute of Archaeology, Hebrew University, Jerusalem December 2002.

- William Smith, Dictionary of Greek and roman Geography, ondon,1854.

-*Figueras ,* P. *, From Gaza* to *Pelusium Materials* for the Historical Geography *of* North Sinaï and Southwestern Palestine (*332 BC – 640 CE*) Beer-Sheba, 2000.

- Michael Sebbane, Omit Han, Uzi Avner, and David Han , The dating of early bronze age settlements in the Negev and Sinai, *Tel Aviv* 20 (1993).

- Piotr Bienkowski and Eveline van der Steen, Tribes, Trade, and Towns: A New Framework for the Late Iron Age in Southern Jordan and the Negev, Bulletin of the American Schools of Oriental Research , Aug., 2001, No. 323 (Aug., 2001).

- Steven A. Rosen, Notes on the origins of pastoral nomadism: a case study from the Negev and Sinai , *Current Anthroplgy* 29 (1988).

- Tebes, "Pottery Makers and Premodern Exchange in the Fringes of Egypt: An Approximation to the Distribution of Iron Age Midianite Pottery," *Buried History* 43 (2007), pp. 11-26.

-William A.Ward, Early Contacts between Egypt and cancan and Sinai: Remarks on the Paper by Amnon Ben-Tor, *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 281, Egypt and Canaan in the Bronze Age (Feb., 1991).

- William A.Ward, Early Contacts between Egypt and cancan and Sinai, *ASOR*, 1991 .

- John F. A. Sawyer, David J. A. Clines, *Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia,* Sheffield Academic Press, 1983.

-Labianca, S., and Ranall W.Y., The Kingdoms of Ammon, Moab, and Edom: The Archaeology of Society in Late Bronze/Iron Age

Transjordan (Ca. 1400-500 BCE), (In: Thomas E. L., The archeology of Society in Holy land, London, 1995).
- Birgit Schlick-Nolte and Werthmann, R., Glass Vessels from the Burial of Nesikhons, *Journal of Glass Studies* , 2003, Vol. 45 (2003).

"The population of Sinai during the period from the fifth century BC to 106 AD"

Abdelsamie Mahmoud Abdelsamie Shehata
Lecturer of Greco-Roman Ancient History and Classical Civilization
Faculty of Arts, Menoufia University

Abstract

The research paper aims to study the population of Sinai; In terms of their ethnic origin, areas of settlement, and their religious beliefs that indicate their ethnic origins, and their ethnic relationship with the surrounding areas, during the period extending from the fifth century BC until 106 when the Romans destroyed the Nabataean kingdom and turned it into the Roman state of Arabia, This is the reason for choosing the title of this paper to try to reveal the ethnic origins of the population during the first millennium BC. While examining their religious beliefs indicating their ethnic origins. The researcher faced great difficulty in this subject; Due to the scarcity of archaeological and written sources during the study period, which indicate this point; Therefore, the researcher resorted to the sources that dealt with the Sinai region and the surrounding areas before the study period, especially the eastern side, and then building on them and extrapolating the extent to which they are tributaries, providing Sinai with population throughout its long history.

Key Words:

Sinai, Arabia, Horus, Nabataean, Laeanites, Aelana, Rinocorora, Raphia, Ḥerôopolis